

تم تحميل وعرض المادة من

موقع حلول كتبي

المدرسة أونلاين



موقع

حلول كتبي

<https://hululkitab.co>

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على الموقع

للعودة إلى الموقع إبحث في قوقل عن :موقع حلول كتبي

الدراسات الإسلامية

توحيد ٢

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - توحيد ٢ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٢ هـ

١٥٨ ص؛ ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك: ٩ - ٩٠٢ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- التوحيد - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية

أ. العنوان

١٤٤٢ / ٩٦٦٥

ديوي ٧١٢، ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٩٦٦٥

ردمك: ٩ - ٩٠٢ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إلكترونية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إلكتروني أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طبعته أو إنتاجه أو مسحه صوتياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.



١ الإيمان

الصفحة	المحتور..
١٠	الدرس الأول: المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة
١٥	الدرس الثاني: أثر كبائر الذنوب وصفائرها على الإيمان
١٧	الدرس الثالث: أبرز المخالفين في باب الإيمان
٢١	أنشطة الوحدة الأولى

٢ الإيمان بالله تعالى

الصفحة	المحتور ..
٢٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالله تعالى
٢٨	الدرس الثاني: العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد
٣٢	أنشطة الوحدة الثانية

٣ الإيمان بالملائكة

الصفحة	المحتور ..
٣٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة
٣٧	الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالملائكة
٤١	أنشطة الوحدة الثالثة

٤ الإيمان بالكتب

الصفحة	المحتور ..
٤٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالكتب
٤٧	الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالكتب
٥٠	الدرس الثالث: الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا
٥٢	أنشطة الوحدة الرابعة



الإيمان بالرسول ﷺ

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: الرسالة والنبوة ٥٤
- الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول ﷺ ٥٧
- الدرس الثالث: رسالة محمد ﷺ ٦١
- أنشطة الوحدة الخامسة ٦٥

مقدمات اليوم الآخر

١-٦

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به ٦٨
- الدرس الثاني: أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته ٧٢
- الدرس الثالث: قبض الأرواح ٧٥
- الدرس الرابع: سؤال الميت في قبره ٧٨
- الدرس الخامس: نعيم القبر وعذابه ٨١
- الدرس السادس: علامات الساعة الصغرى ٨٤
- الدرس السابع: علامات الساعة الكبرى ٨٧
- أنشطة على القسم الأول من الوحدة السادسة ٩٠

أحداث اليوم الآخر

٢-٦

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الثامن: معنى البعث والنشور وأدلته ٩٣
- الدرس التاسع: أهوال يوم القيامة ٩٧
- الدرس العاشر: أهوال الناس يوم القيامة ١٠٠
- الدرس الحادي عشر: الشفاعة والحوض ١٠٤
- الدرس الثاني عشر: الحساب ١٠٨
- الدرس الثالث عشر: الميزان والصراط ١١١
- أنشطة على القسم الثاني من الوحدة السادسة ١١٤



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

٣-٦ الجنة والنار

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الرابع عشر: الجنة ١١٧
- الدرس الخامس عشر: النار ١٢٠
- الدرس السادس عشر: آثار الإيمان باليوم الآخر ١٢٣
- أنشطة على القسم الثالث من الوحدة السادسة..... ١٢٧**

٧ الإيمان بالقدر

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به ١٢٠
- الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر..... ١٢٣
- الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر ١٣٦
- الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة..... ١٤٠
- الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب..... ١٤٣
- الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر ١٤٦
- أنشطة الوحدة السابعة..... ١٤٩**

٨ التكفير

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: معنى التكفير وأنواعه ومسالك المخالفين فيه..... ١٥٢
- الدرس الثاني: خطوات التكفير، والآثار المترتبة عليه ومن يحكم بالتكفير؟ ١٥٥
- أنشطة الوحدة الثامنة ١٥٨**



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد :
فإن التوحيد أعظم أمر عند المسلم، فهو تحقيق لحكمة الله في إيجاد الناس كما قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١)

والإيمان بأركانه الستة محور الكتاب الذي بين أيدينا، بالإضافة إلى بعض المسائل المتعلقة بالتكفير وأحكامه .

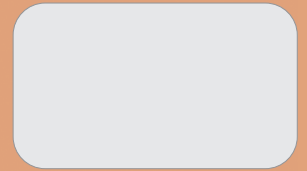
وقد عرض الكتاب أركان الإيمان (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره) عرضاً يحوي مادة علمية وأنشطة تفاعلية، وقد جعلت على وحدات، كل وحدة تحوي مجموعة من الدروس، عدا الوحدة السادسة فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام وذلك لطولها وتعدد فقراتها، كما ختمت كل وحدة أو قسم بأنشطة وتدرجات في درس منفرد .

فالمؤمل التفاعل مع هذه الأنشطة التي تهدف إلى التعامل مع مستويات متعددة من التفكير .
نسأل الله التوفيق والسداد للجميع .



مفاتيح

المربعات ذات الإطار الفردي تحوي (تعليمات لسيير الدرس) .



المربعات ذات الإطار المزدوج تحوي (فوائد ومعلومات تساعد الطالب على

التفاعل مع الدرس) .



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الإيمان

الدروس:

- الدرس الأول: المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة.
- الدرس الثاني: أتركبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان.
- الدرس الثالث: أبرز المخالفين في باب الإيمان.

الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- ١ . أذكر معنى الإيمان .
- ٢ . أبرز أثر الذنوب على الإيمان .
- ٣ . أناقش المخالفين في باب الإيمان .



وعمل: أي عمل بالقلب وعمل بالأركان، فعمل بالقلب كالخشية والمحبة والتوكل، وعمل بالأركان: أي الجوارح، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله كنقل الخطأ إلى المساجد وإلى الحج، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي بالجوارح. قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٢) ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ^(٣).

نشاط

من خلال دراستي لتعريف الإيمان: أوضح العلاقة بين قول اللسان

واعتقاد الجنان وعمل الأركان في تحقيق الإيمان؟

.....

.....

زيادة الإيمان ونقصانه

الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿ وَزَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(٤)، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «الإيمان يزداد وينقص»^(٥)، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: «هلموا نزداد إيماناً فيذكرون الله عز وجل»^(٦)، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لرجل: «اجلس بنا نؤمن ساعة»^(٧). وكان من دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اللهم زدني إيماناً و يقيناً وفقهاً»^(٨).

أسباب زيادة الإيمان

لقد جاءت في كتاب الله عز وجل نصوص كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه، بعضهم أكمل إيماناً من بعض، منهم السابق بالخيرات وهو المحسن، ومنهم المقتصد وهو المؤمن، ومنهم الظالم لنفسه وهو المؤمن المسيء، فليسوا سواء في مرتبة واحدة، بل فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات.



(٥) رواه الأجرى في الشريعة ص ١١١، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنّة (٣١٤/١).
 (٦) رواه الأجرى في الشريعة ص ١١٢، وبنحوه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ٣٦.
 (٧) رواه أبو عبيد في كتاب الإيمان ص ٧٢، وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص ٣٥.
 (٨) رواه الأجرى في الشريعة ص ١١٢.

(١) سورة البقرة الآية رقم (١٤٣).
 (٢) سورة الحج الآية رقم (٧٧-٧٨).
 (٣) سورة المدثر الآية رقم (٣١).
 (٤) سورة الأنفال الآية رقم (٢).

وقد جعل الله سبحانه للإيمان - وهو أعظم مرغوب ومطلوب - أموراً كثيرة تجلبه وتقويه، وأسباباً عديدة تزيده وتنميه ومن ذلك :

١- تعلم العلم النافع:

إن أهم أسباب زيادة الإيمان وأنفعها تعلم العلم النافع، علم الشريعة المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والمراد بالعلم الشرعي: الذي يفيد المكلف في أمر دينه من اعتقاده وعبادته ومعاملاته، ومن تأمل نصوص الكتاب والسنة علم ذلك.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (٢).

ومن العلم الشرعي: العلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقهاء، قاله ابن حجر في الفتح ١/١٤١.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

نشاط

للعلم الشرعي فروع متعددة، أذكر خمسة منها.

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....
- ٥-.....

٢- التأمل في الآيات الكونية:

إن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة، من سماء وأرض وشمس وقمر، وكواكب ونجوم، ليل ونهار، وجبال وأشجار، وبحار وأنهار، وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى، لمن أعظم دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته.

تنقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط

ورد في كتاب الله العزيز آيات تحث على التفكير والتأمل والنظر، أذكر ثلاث آيات:

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....



٣ - الاجتهاد في القيام بالأعمال الصالحة الخاصة لوجه الله تعالى: وأن يكثر منها ويحاول عليها، ويتعد عن المعاصي والمنكرات والفواحش .
فإن كل عمل يقوم به المسلم مما شرعه الله مخلصاً نيته فيه يزيد في إيمانه، لأن الإيمان يزيد بزيادة الطاعات وكثرة العبادات .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١) .

أثر الإيمان على النفس

للإيمان آثار عظيمة في الدنيا والآخرة منها:

١- تحصيل رضوان الله تعالى ودخول جناته، والنجاة من النار.

٢- تثبيت المرء على الحق في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٢) .

نشاط

نستنتج الأثر الثالث للإيمان على النفس من الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (٣) .

٤- رغد العيش في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٤) .



(١) سورة الأنفال الآية رقم (٢) .

(٢) سورة إبراهيم الآية رقم (٢٧) .

(٣) سورة الأنعام الآية رقم (٨٢) .

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (٩٦) .

نشاط

تكتب الآية بعد مراجعتها من
المصحف.

أقرأ سورة (الزخرف) من الآية ٦٧ وأستدل منها على أثر الإيمان على النفس الأثر.

.....

.....

.....

التقويم

- س١: أعرّف الإيمان، مع شرح التعريف.
- س٢: أوضّح أثر العلم الشرعي على زيادة الإيمان.
- س٣: أعدد بعض مخلوقات الله، ثم أبين كيف يتأمل العبد فيها.





أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان

الدرس
٢

التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان .
- هل الإيمان يزيد وينقص؟ مع التوضيح بالأمثلة .

الكبائر والصغائر

الذنوب نوعان:

١- **الكبائر:** هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة أو العذاب أو حد في الدنيا .

قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى:

﴿ إِن يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾^(١).

٢- **الصغائر:** وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة^(٢).

نشاط

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

أمثلة على كبائر الذنوب:

١- ٢- ٣-

أمثلة على صغائر الذنوب:

١- ٢- ٣-

أثر كبائر الذنوب على الإيمان

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة - خلا الشرك - ولم يستحلها، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، وبعضهم يعبر عن ذلك بقوله: « مؤمنٌ بإيمانه فاسق بكبيرته»، وأما من مات مُصِراً عليها فإنه تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه ابتداءً، وأدخله الجنة تفضلاً منه سبحانه، وإن شاء عذبه

(١) جامع البيان للطبري: (٢٣٣/٨).

(٢) المراد بالوعيد: الوعيد الخاص بالنار، أو اللعنة أو الغضب.

بقدر ذنبه، ثم يخرج من النار، ويدخله الجنة؛ لأن النار لا يدخلها موحد .

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾^(١).

أثر صفات الذنوب على الإيمان

لصفات الذنوب أثر على الإيمان، ليس كأثر كبائر الذنوب، ولكنها مع كثرتها تؤثر.

وقد حذر النبي ﷺ من الوقوع في المعاصي جميعاً في قوله: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله ﷻ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢).

لذا على المؤمن أن يتزود دائماً بتقوى الله، ويكثر من هذا الزاد، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدوده، ولا يتساهل فيقول: هذه صغيرة. وقد قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت، وقال الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله»^(٣). وعلى المسلم حينما يقترب ذنباً من الذنوب أن يبادر بالتوبة وطلب العفو من الله عز وجل، كما أرشد رسولنا الكريم ﷺ إلى الاستغفار وإتباع السيئة الحسنة رجاء أن تمحوها، قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»^(٤).

التقويم

س١: أقرن بين كبائر الذنوب و صفاتها من حيث التعريف وضرب الأمثلة.

س٢: اذكر بعض الأعمال التي تعين المسلم على تجنب الوقوع في الذنوب.

س٣: ما أثر الذنوب على الإيمان؟

س٤: كيف يصنع المسلم عندما يقترب ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

(١) سورة النساء الآية رقم (١١٦).

(٢) رواه النسائي في الكبرى ٥٠٩/٦ والترمذي ٤٣٤/٥ وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ٤٥٨/٥.

(٤) رواه أحمد برقم (٢١٣٥٤).



أبرز المخالفين في باب الإيمان

الدرس
٣

التمهيد

سبق في تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول واعتقاد وعمل؛ فالأعمال جزء من مسمى الإيمان ومع ذلك لا يعتقد أهل السنة أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان سوى كبيرة الشرك بالله، فكان قولهم في مرتكب الكبيرة أنه:

– مؤمنٌ عاصٍ، أو مؤمنٌ فاسق، أو يقال: هو مؤمنٌ بإيمانه، فاسقٌ بكبيرته، فلا يُزيلون عنه اسم الإيمان بالكيفية بذهاب بعضه، ولا يعطونه اسم الإيمان المطلق.

– أما حكمه في الآخرة، فيرون أنه إذا مات ولم يتب؛ داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه.

– ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة هذا هو مجمل قول أهل السنة والجماعة في صاحب الكبيرة.

أبرز المخالفين لأهل السنة في باب الإيمان

أولاً: الخوارج والمعتزلة:

ذهب الخوارج والمعتزلة إلى القول بأن مرتكب الكبيرة خارج من الإيمان والإسلام. ثم فارق كلٌّ من الخوارج والمعتزلة أهل السنة بقولهم: إن الإيمان كُـلٌّ لا يتجزأ ولا يتبعض، وهو العمل بكل مأمور، وترك كل محظور. والذنوب عند الخوارج والمعتزلة لا تجتمع مع الإيمان بل تنافيه وتفسده كما يُفسدُ الأكلُ والشربُ الصيام، فمتى ذهب بعضه بارتكاب شيء منها ذهب كله، ولهذا قالوا: بسلب الإيمان عن أصحاب الكبائر. ثم اختلفوا في وصفه في الدنيا:

فقال الخوارج: يكون فاعل الكبيرة كافراً في الدنيا، وفي الآخرة: خالداً مخلداً في النار لا يخرج منها.

وقالت المعتزلة: لا تُسميه مؤمناً ولا كافراً بل هو في منزلةٍ بينهما وحكمه في الآخرة: دخول النار والجلود فيها.

الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق أنهم أخذوا بنصوص الوعيد وأعرضوا عن نصوص الوعد الدالة على بقاء إسلامهم وأنهم تحت المشيئة في الآخرة، وأن الشخص الواحد لا يكون في وقت واحد مستحقاً للثواب والعقاب، والوعد والوعيد، والحمد والذم، بل إما لهذا وإما لهذا فأحبطوا جميع حسناته بالكبيرة التي فعلها.

لكن مذهب أهل السنة أن الإيمان يتبع بعض ويتفاضل، وأنه ينقص ويزيد ولا يزول جميعه بالكبيرة، ولا يخرج من الإيمان بالمعصية.

ثم إن هذا القول مخالف للنصوص الشرعية فنصوص الوحي دالة على أن للإيمان أجزاءً وأبعاضاً مثل قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(١).

وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار يقول الله تعالى: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون»^(٢).

فدلت هذه النصوص وغيرها على زيادة الإيمان باستكمال شعب الإيمان ونقصه بنقص بعض هذه الشعب وأن نقصها بارتكاب الكبائر قد يدخل صاحبها النار لكنه لا يخلد فيها بل يخرج منها وفي هذا رد على الخوارج والمعتزلة، ودلت النصوص الشرعية على وجوب إقامة الحد على السارق وشارب الخمر ونحوهما ولو كانت الكبيرة كفراً لصاروا مرتدين بذلك وهذا واضح البطلان.

نشاط

كيف نتعامل مع من وقع في الكبائر؟

.....
.....

ثانياً: المرجئة:

المرجئة: تُطلق على فئة عرّفت بالإيمان بأنه «التصديق»، وأن الإيمان قول بلا عمل، فأخرجوا الأعمال من مسمى الإيمان.

ذهب المرجئة إلى إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان، فهذا أصل المرجئة، ولذلك جاء قولهم في مرتكب الكبيرة متماشياً مع هذا الأصل ونتيجة له، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة:

– مؤمن كامل الإيمان، وارتكاب الكبائر لا يؤثر في إيمانه.

الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق هو الاعتماد على نصوص الوعد فقط وعطلوا نصوص الوعيد، ومن ذلك: قوله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٣).

والمعنى الصحيح في هذا الحديث وأمثاله أن المراد به:

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري، برقم (٦٥٦٠).

(٣) أخرجه ابن حبان ١ / ٣٩٢، (١٦٩).



١- من قال: لا إله إلا الله باكتمال شروطها وانتفاء موانعها دخل الجنة، فالنصوص الشرعية إذا جمعت بينها علمت أن المراد مع القيام بحقوق هذه الكلمة ولوازمها، أنه لا يكفي مجرد النطق بها دون تحقيق شروطها الواردة في النصوص.

٢- أن المعنى أنه يدخل الجنة بعد تنقيته من الذنوب.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان »^(١).

فالمعنى الصحيح لهذا الحديث:

١- لا يُخَلَّدُ فيها كخلود غير المسلمين.

٢- يكون في دَرَكَةٍ أخف من الدَّرَكَات التي فيها غير المسلمين.

ومعلوم أن نصوص الوعد التي استدلت بها المرجئة قد قيدت بنصوص كثيرة، فالواجب ضم النصوص بعضها إلى بعض، والجمع بينها ليسلم الاستدلال، قال تعالى: ﴿ وَالرَّسَّخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ

كُلُّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(٢).

يكون النشاط حوارًا.

نشاط

أقارن بين الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة فيما يأتي:

الخوارج		المرجئة		المعتزلة		أهل السنة		
حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	
								شارب الخمر
								القاتل عمدا
								الزاني

(١) رواه مسلم برقم (١٩).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (٧).

- س١: ما الفرق بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة؟
- س٢: أناقش قول المرجئة في الإيمان، مبيناً قولهم في حكم مرتكب الكبيرة.
- س٣: ما مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة؟



١ - تعرفت في هذه الوحدة على أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو: اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، اشرح هذه العبارة.

.....

.....

.....

.....

٢ - بالتعاون مع مجموعتي: أذكر حكم تارك الصلاة والمتهاون في أدائها في المسجد، والأدلة التي تدل عليه، وآثار ذلك على الإيمان، وأرتبها تحت العناوين الآتية:

.....

.....

.....

.....

• حكم تارك الصلاة:

.....

.....

• الدليل على ذلك:

.....

.....

.....

• آثار ترك الصلاة في المسجد على الإيمان:

.....

.....

٣ - بعد دراسة هذه الوحدة: أذكر أهم الفوائد التي تعلمتها والأعمال التي أود تحقيقها:

.....

.....





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الإيمان بالله تعالى

الدروس :

الدرس الأول : معنى الإيمان بالله تعالى .

الدرس الثاني : العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد .

الأهداف :

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :

- ١ . أتعرّف على حقيقة الإيمان بالله تعالى .
- ٢ . أستنتج العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد الثلاثة .
- ٣ . أستشعر عظمة الله تعالى .





معنى الإيمان بالله تعالى

الدرس
١

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان .
- أركان الإيمان .

حقيقة الإيمان بالله تعالى

ذكر الإيمان بالله تعالى في القرآن الكريم أكثر من ٧٢٠ مرة.

يعد الإيمان بالله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان، وهو أصل أركان الإيمان الباقية؛ لأن سائر أركان الإيمان داخلية في الإيمان بالله عز وجل .
ويقصد بالإيمان بالله تعالى: الإيمان بوجوده سبحانه ووحدانيته وأنه الإله المستحق للعبادة وحده، لكونه المتفرد بالخلق والملك والتدبير؛ فلا خالق ولا مالك ولا مُدبّر إلا الله وحده .

وأن عبودية الله عز وجل حق لله، خلق الثقلين لها، وأمرهم بها .

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۗ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ۗ (٥٧) ﴾^(١) .
وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۗ (٢) ﴾^(٢) .

وتتضمن هذه العبودية أفراد الله عز وجل بجميع ما يُتعبد به من صلاة وصوم وذبح ودعاء وخوف ورجاء وغيرها من أنواع العبادات .

(١) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦-٥٧) .

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢١-٢٢) .



يكون النشاط حوارًا بين المجموعات.

نذكر أنواعًا أخرى من العبادات .

- | | |
|-----------|-----------|
| ٢ - | ١ - |
| ٤ - | ٣ - |
| ٦ - | ٥ - |

ولتحقيق هذه الغاية أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، ولعظم شأنها نزل غالب القرآن الكريم في إثبات هذا الأصل، قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿١﴾﴾، وقال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢﴾﴾، وقال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣﴾﴾، ومن السنة: عن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»^(٤).

وجود الله سبحانه وتعالى

وهو من أعظم الحقائق وضوحاً وقد دل على وجوده سبحانه وتعالى:
(الفطرة، والعقل، والحس، والشرع).

أما دليل الفطرة:

فإن رحمة الله عز وجل بعباده أن غرس في أنفسهم معرفته وتوحيده؛ فكل إنسان مفطور على أنه لا بد له من خالق، وأن هذا الخالق هو الله عز وجل، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ضلال وفساد صرفه عنها، والفطرة هي الملة الحنيفية وهي الإسلام، ففي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وإني خلقت عبادي حنفاء»^(٥) كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالهم عن دينهم»^(٦).

(١) سورة الزمر الآية رقم (٢-٣).

(٢) سورة الإسراء الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة غافر الآية رقم (١٤).

(٤) متفق عليه، البخاري برقم (٢٨٥٦) ومسلم برقم (٣٠).

(٥) حنفاء: أي مائلين إلى الإسلام ثابتين عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم. (المرجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة حنف).

(٦) رواه مسلم: رقمه: ٢٨٦٥.



وأما دليل العقل:

فعند النظر إلى هذا الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها فيما أن تكون هذه الموجودات موجودة من عدم أي من غير مُوجد لها، وإما أن تكون أوجدت نفسها، أو الله أوجدها. والعقل لا يقبل إلا الأمر الثالث ويجزم به ويرفض الاحتمال الأول والثاني رفضاً قاطعاً، وإذا كان هذا الوجود بعظمته ودقته خَلَقَ اللهُ فيجب أن يكون هذا الخالق كاملاً في ذاته وصفاته.

وقد ذَكَرَ اللهُ تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطُّور، حيث قال تعالى:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (١).

يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن لهم خالقاً خلقهم هو الله تبارك وتعالى.

وأما دليل الحس:

فمن أوجه كثيرة ومنها:

الوجه الأول: أن (آيات الأنبياء ﷺ) التي تسمى البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم، مثل: آيات موسى وعيسى وإبراهيم وبقية الرسل ﷺ وأعظمهم محمد ﷺ، ومعجزاته كثيرة وأعظمها (القرآن الكريم).

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

نشاط

أعدّد خمس معجزات لأنبياء الله تعالى ﷺ، وردت في القرآن

الكريم:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

(١) سورة الطور الآية رقم (٣٥).



الوجه الثاني: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجود الله، قال تعالى:

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَعَلْنَاهُ وَآهْلَهُ مِنْ أَلْبَتَابِ الْعَظِيمِ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ (٢)،

ولا نزال نشاهد إجابة الله للداعين وتحقيق ما سألوه.

وأما دليل الشرع:

فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وجود الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ (٦).

نشاط

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتكتب الإجابة لتكون جزءاً من الدرس

نذكر وجه الدلالة من الآيات السابقة على وجود الله تعالى

بالرجوع، لتفسير السعدي.

١ -

٢ -

التقويم

س ١: ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

س ٢: أوضِّح دلالة العقل على وجود الله.

س ٣: أقرن بين الدليل الحسي والدليل بالفطرة على وجود الله تعالى.

(٥) سورة الأنبياء الآية رقم (٢٢).

(٦) سورة طه الآية رقم (٤٩-٥٠).

(١) سورة الأنبياء الآية رقم (٧٦).

(٢) سورة الأنفال الآية رقم (٩).

(٣) سورة فاطر الآية رقم (٣).

(٤) سورة النمل الآية رقم (٦٢).



العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد

الدرس
٢

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما أنواع التوحيد؟
- ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الربوبية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بربوبيته سبحانه، وحقيقته أفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والملك، والحكم والتدبير.

فأفراد الله تعالى بالخلق والرزق: أن نعتقد أنه لا خالق ولا رازق إلا الله، قال الله تعالى:

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ ﴾ (١).

وأفراد الله سبحانه بالملك أن نعتقد أن الملك كله له، وأن كل شيء ملكه، فهو المالك لكل شيء، والملك

على كل شيء كما قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)،

وقال تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾ (٣).

وأفراد الله بالحكم والتدبير أن نعتقد أنه لا حاكم ولا مدير إلا الله وحده كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ۗ ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۗ ﴾ (٥)،

وقال: ﴿ يَدْبُرُ الْأَمْرَ مِمَّنْ شَفِيعٌ إِلَّا مَنِ بَعْدَ إِذْنِهِ ۗ ﴾ (٦).

والإيمان بربوبيته يتضمن أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه لا مانع لما

أعطى، ولا معطي لما منع كما قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ ۗ

مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۗ ﴾ (٧).

(٥) سورة الكهف الآية رقم (٢٦).

(٦) سورة يونس الآية رقم (٣).

(٧) سورة فاطر الآية رقم (٢).

(١) سورة فاطر الآية رقم (٣).

(٢) سورة المائدة الآية رقم (١٢٠).

(٣) سورة طه الآية رقم (٦).

(٤) سورة الأنعام الآية رقم (٥٧).



يكون النشاط حوارًا بين المجموعات.

نذكر من القرآن الكريم قصة أحد الذين أنكروا ربوبية الله وماذا حصل له .

.....

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الألوهية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى بالإيمان بألوهيته سبحانه، وهو اعتقاد أنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه، وأن كل معبود سواه باطل كما قال تعالى: ﴿وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

وهذا الإيمان يقتضي تخصيصه بالعبادة بأن لا يُصرف شيء منها لغيره تعالى، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٢): أي لا نعبد غيرك .

وكل رسول يبدأ دعوته لقومه بالأمر بتوحيد الألوهية كما قال نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام: ﴿يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٣).

وهذا التوحيد قائم على تحقيق معنى شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بمقتضاها .

وهذا التوحيد هو أول واجب على المكلف كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى» الحديث^(٤).

وهو الأساس الذي تنبني عليه صحة جميع العبادات، وبه يتحقق الإخلاص الذي أمر الله به في قوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥).

فمن عبد مع الله غيره فذلك الشرك الأكبر الذي يحبط معه العمل، كما قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(٦).

وقد كان المشركون يقرون بربوبية الله تعالى مع إشراكهم في الألوهية، قال تعالى:

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾^(٧).

(٥) سورة الزمر الآية رقم (٦٥).

(٦) سورة الزمر الآية رقم (٢).

(٧) سورة الزخرف الآية رقم (٩).

(١) سورة البقرة الآية رقم (١٦٣).

(٢) سورة الفاتحة الآية رقم (٥).

(٣) سورة الأعراف الآية رقم (٥٩).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٢).



يكون النشاط حوارًا بين المجموعات، وتكتب الإجابات على السبورة.

يرتكب بعض المسلمين -هداهم الله- بعض المحظورات التي تنافي كمال الإيمان وقد تودي بمرتكبها إلى الشرك، كبناء الأضرحة والطواف بها ودعاء الأموات والاستعانة بالجن والشياطين وإتيان الكهان وتداول أكاذيبهم وتنجماتهم وغير ذلك من المنكرات. أناقش من خلال دراستي لعلاقة الإيمان بالله تعالى بتوحيد الألوهية وأصف الموقف الصحيح لاجتناب هذه الممارسات، وما يلزمني سلامة إيماني وصحة عقيدتي.

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الأسماء والصفات

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بأسمائه وصفاته، أي: إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، ففي هذه الآية نفى الله سبحانه وتعالى أن يماثله شيء، وأثبت أنه سميعٌ بصير، فيسمى ويوصف بما سمى ووُصف به نفسه في كتابه، وبما سمّاه ووصفه به رسوله ﷺ، ولا نتجاوز الكتاب والسنة في ذلك، لأنّه لا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد بعد الله أعلم بالله من رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)، وكذلك يجب نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، فنثبت له الأسماء والصفات مع نفي مماثلته للمخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل. وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾^(٣).

أي الوصف الأعلى من كل الوجوه فهو سبحانه الموصوف بالكمال المطلق من كل الوجوه.

(١) سورة الشورى الآية رقم (١١).

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٨٠).

(٣) سورة النحل الآية رقم (٦٠).



نشاط

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط
على طريقة المسابقات.

أعدّ عشرة من أسماء الله تعالى، مع ذكر الدليل على كل اسم
من القرآن الكريم.

- | | |
|------------|-----------|
| - ٢ | - ١ |
| - ٤ | - ٣ |
| - ٦ | - ٥ |
| - ٨ | - ٧ |
| - ١٠ | - ٩ |

التقويم

- س ١: ما أول واجب على المكلف؟ مع الدليل.
- س ٢: من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد خالف الأساس الذي تبنى عليه
العبادات، أوضّح ذلك.
- س ٣: ما معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟



١ - من خلال دراستي لهذه الوحدة: أُبَيِّن أدلة وجود الله عز وجل؟ مع الاستدلال.

.....
.....
.....

٢ - أكتُب علاقة الإيمان بالله تعالى بما يأتي:

(أ) توحيد الربوبية:

.....
.....
.....

(ب) توحيد الألوهية:

.....
.....
.....

(ج) توحيد الأسماء والصفات:

.....
.....
.....
.....
.....



الإيمان بالملائكة عليهم السلام

الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام.
- الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عليهم السلام.

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
1. أتعرف على معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام.
 2. أتعرف على بعض صفات الملائكة عليهم السلام.
 3. أستشعر عظمة الله تعالى وقدرته على الخلق.
 4. أتعرف على ما يتضمنه الإيمان بالملائكة.





يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى الإيمان بالله تعالى .
- علاقة الإيمان بالله تعالى مع أنواع التوحيد .
- أركان الإيمان .

الملائكة لغة: جمع ملك، وهو مشتق من الألوكة وهي بمعنى الرسالة.

الملائكة ﷺ

عَالَمٌ غَيْبِيٌّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ، لَهُمْ صِفَاتٌ وَأَعْمَالٌ مُحَدَّدَةٌ وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ خِصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ شَيْءٌ، وَمُنْحَهُمُ الْإِنْقِيَادُ التَّامُّ لِأَمْرِهِ، وَالْقُوَّةُ عَلَى تَنْفِيذِهِ.

قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(١)
﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٢) ^(٣).

وقد أخبر الله عز وجل على لسان نبيه محمد ﷺ أنه خلقهم من نور، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ»^(٤) مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ^(٥)»^(٦).

معنى الإيمان بالملائكة ﷺ

ومعناه: التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين حقيقة، وأنهم يقومون بما أمرهم الله به أتم قيام.

قال تعالى: ﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَا مَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾^(٧).

(١) لا يملون العبادة التي أمروا بها .

(٢) لا يسكتون عن التسبيح .

(٣) سورة الأنبياء الآية رقم (٢٠-١٩) .

(٤) لهب صاف لا دخان فيه .

(٥) أي كما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز في مواضع متعددة: بأنه من تراب وماء أي طين قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ السجدة: ٧ .

(٦) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٦) .

(٧) سورة البقرة الآية رقم (٢٨٥) .



قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ﴾ (١).

بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة ﷺ

- ١ - زيادة الإيمان بعظمة خالقهم وقوته، وغناه عن طاعة بني آدم.
- ٢ - شكر الله على عنايته بالعباد حيث وكل بعض الملائكة بحفظهم.
- ٣ - التأدب والحياء لاستشعار قرب بعض الملائكة، وتجنب كل ما يؤذيهم من الأقوال والأفعال والأحوال، وملازمتهم للإنسان في أحوال كثيرة.
- ٤ - ملازمة الطاعة واجتناب المعصية، رغبةً في كتابتهم الخير والشهادة عليه، ورهبةً من كتابة خلافه والشهادة عليه.
- ٥ - محبة الملائكة على ما يقومون به من طاعة الله.

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات وتكتب الإجابات على السبورة.

نشاط

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجداً، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» (٢).

ما أثر هذا الحديث على المسلم؟ وماذا يقاس على البصل والثوم والكراث؟ وهل الأولى والأفضل لمن أكل الثوم أو البصل الصلاة في المنزل أم الذهاب إلى المسجد؟

.....

.....

.....



(١) سورة غافر الآية رقم (٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٥٦٤).

س ١: ما المراد بالملائكة؟
س ٢: أعدد ثلاثة من الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة.





ما يتضمنه الإيمان بالملائكة

الدرس
٢

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الملائكة ومعنى الإيمان بهم .
- بعض الآثار المترتبة على الإيمان بهم .

ما يتضمنه الإيمان بالملائكة

يتضمن الإيمان بالملائكة أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجودهم حقيقةً، وأنهم يذهبون ويجيئون، ويصعدون ويهبطون، ويقومون بما يأمرهم الله به أتم قيام.

الثاني: الإيمان بمن سُمي منهم باسمه كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومالك، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من صفاتهم .

الرابع: الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من أعمالهم التي وكلوا بها .

صفات الملائكة

أولاً: الصفات الخلقية:

١ - أن لهم أجنحة:

وهذه الأجنحة لا نعلم كيفيتها ولا شكلها، لأنها من عالم الغيب .

نشاط

أقرأ سورة (فاطر) وأستخرج منها ما يدل على أن للملائكة أجنحة .

قال تعالى: ﴿.....﴾



تكتب الإجابة بعد المناقشة مع المعلم، وتكون جزءاً من الدرس.

٢ - استنتج من الدليل الآتي الصفة الخلقية الثانية للملائكة.

واستدل العلماء على ذلك بقوله تعالى عن ضيف إبراهيم من الملائكة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَمَارَأَ آيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ (١).

٣ - أن لهم القدرة على التمثل:

كما تمثل جبريل لمريم عليها السلام، وقد تمثل جبريل بصورة الصحابي الجليل دحية الكلبي رضي الله عنه.

ثانياً: الصفات الخلقية:

١ - طاعتهم لله تعالى:

قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢).

٢ - عبادتهم لله تعالى بالصلاة والتسبيح:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (٣).

٣ - محبتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (٤).

٤ - الحياة:

وقد قال عليه السلام في عثمان رضي الله عنه: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟» (٥).



الأعمال التي أوكلها الله تعالى للملائكة ﷺ

أوكل الله تعالى أعمالاً كثيرة للملائكة، فمنها:

- ١ - إنزال الوحي، وقد أوكل به جبريل.
- ٢ - إنزال المطر، وقد أوكل به ميكائيل.
- ٣ - النفخ في الصور، وقد أوكل به إسرئيل.
- ٤ - خزانة النار، وقد أوكل إلى ملائكة كرام، منهم مالك.
- ٥ - حمل العرش.
- ٦ - حفظ من أمرؤا بحفظه.
- ٧ - قبض الأرواح.

صور من الضلال في شأن الملائكة ﷺ

وقد ضل في شأن الملائكة ﷺ طوائف، منهم:

الأولى: المشركون الذين عبدوهم من دون الله.

قال تعالى على لسان الملائكة: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

الثانية: المشركون الذين وصفوا الملائكة ﷺ بأنهم إناث.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكِنَبُ شَهَدَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴾ (٢).

الثالثة: بعض طوائف الفلاسفة.

حيث زعموا: أن الملائكة هي قوى الخير في الإنسان، والشياطين هي قوى الشر، وهذا يقتضي أنهم صفات للإنسان ليسوا خلقاً قائمين بأنفسهم، وهو قول ظاهر البطلان؛ لأنه مناقض لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة من أن الملائكة عالم من عالم الغيب متميزون بذواتهم وصفاتهم وأعمالهم.

(١) سورة سبأ الآية رقم (٤١).
(٢) سورة الزخرف الآية رقم (١٩).



نشاط

يشرف المعلم/ة على تنفيذ النشاط،
ويختار نماذج لعرضها على الجميع.

من خلال دراستي لموضوع الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والإيمان بهم، أكتب مقالاً
أبين فيه عظمة خلق الملائكة، وماذا يجب علينا نحوهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- س ١: ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة؟
- س ٢: أتحدّث عن صفات الملائكة (الخلقية والخلقية).
- س ٣: أذكر أربعة أعمال موكلة للملائكة.



١ - بعد معرفتي لبعض أسماء الملائكة وما أوكله الله تعالى إليهم من أعمال أحاول تعبئة ما يأتي:

اسم الملك	العمل الموكل إليه	الأثر المترتب على الإيمان بهذا الملك وعمله

٢ - بعد معرفتي لبعض ما يتمتع به الملائكة من صفات خَلْقِيَّة و خُلُقِيَّة أحاول تعبئة ما يأتي:

صفة بعض الملائكة الخَلْقِيَّة أو الخُلُقِيَّة	الأثر المترتب على الإيمان بهذه الصفة



٣- أصف شعوري تجاه ما تعلمته حول الملائكة والإيمان بهم.

.....

.....

.....

.....



الإيمان بالكتب

الدروس :

- الدرس الأول : معنى الإيمان بالكتب .
- الدرس الثاني : ما يتضمنه الإيمان بالكتب .
- الدرس الثالث : الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .

الأهداف :

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :
- ١ . أتعرف على معنى الكتب والإيمان بها .
- ٢ . أتعرف على ما يتضمنه الإيمان بالكتب .
- ٣ . أعتز وأفتخر بالقرآن الكريم .
- ٤ . أكتشف الموقف الصحيح من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .





معنى الإيمان بالكتب

الدرس
١

التمهيد

لما خلق الله تعالى الخلق، أرسل إليهم رسلاً يدعون الناس لعبادته سبحانه وحده لا شريك له، وجعل مع رسله كتباً تكون نبأً للناس وللرسول والناس من بعدهم.

معنى الإيمان بالكتب

الكتب هي ما أنزل الله على رسله وأنبيائه من كتب وصحف رحمة للخلق، وهداية لهم، ليخرج بها من شاء سبحانه من الظلمات إلى النور.
ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

الغاية من إنزال الكتب

أنزل الله عز وجل الكتب السماوية على رسله لبيان حقه في العبادة وتفرد به، والدعوة إليه، وهداية الناس لما ينفعهم.

فالناس بحاجة إلى من يبين لهم تفاصيل الخير والشر والنافع والضار؛ لأن عقل الإنسان قاصر عن إدراك هذه التفاصيل، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اختلفوا فيه﴾^(٢).



تنقسم إلى مجموعات ويسير النشاط
على طريقة المسابقات.

بالرجوع إلى تفسير الآيتين السابقتين؛ أوضِّح لماذا أنزل الله عز وجل
الكتب السماوية على رسله، وأكْتُب خلاصة ما أتوصل إليه .

.....

.....

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية

• تتفق الكتب السماوية فيما يأتي:

- ١- وحدة المصدر. فجميع الكتب السماوية منزلة من عند الله تعالى إلى رسله، وهي كلامه عز وجل .
 - ٢- وحدة الغاية، فجميع الكتب السماوية أنزلها الله تعالى لغاية واحدة وهي: هداية الخلق إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة .
 - ٣- أصول العقيدة، أصول العقيدة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وقواعد التشريع وقواعد التشريع العامة: كالعدل والقسط، وأداء الحقوق، والنهي عن الفساد والانحراف، والدعوة إلى مكارم الأخلاق .
- وتختلف الكتب السماوية في الشرائع، مثل: الغنائم، فحكمتها عند اليهود والنصارى أنها تحرق ولا يستفاد منها، وفي شريعة الإسلام تقسم بأقسام محددة .
- قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾^(١).



بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب

- ١ - العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به .
- ٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم مايناسب أحوالهم .
- ٣ - عبادة الله على بصيرة .
- ٤ - العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده .
- ٥ - شكر نعمة الله على ذلك .
- ٦ - إثبات صفة الكلام لله تعالى .

التقويم

س ١: ما معنى الإيمان بالكتب؟

س ٢: أذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.

س ٣: ما الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب؟





ما يتضمنه الإيمان بالكتب

الدرس
٢

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى الإيمان بالكتب؟
- مواطن الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.
- الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب.

ما يتضمنه الإيمان بالكتب

يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها:

الأول: الإيمان بأنها كلها منزلة من عند الله حقًا، وأن الله تكلم بها.

قال تعالى: ﴿ قُلُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

الثاني: الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالقرآن، و التوراة، والإنجيل، والزبور، و صحف إبراهيم وموسى، وما لم يُسمَّ لنا نُؤمن به إجمالاً.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾ (٢).

تكتب الإجابة وتكون جزءًا من الدرس.

نشاط

أستدل من القرآن الكريم على الكتب السماوية الآتية:

.....: (التوراة)

.....: (الإنجيل)

.....: (الزبور)



(١) سورة البقرة الآية رقم (١٣٦).

(٢) سورة الشورى الآية رقم (١٥).

الثالث: الإيمان بما صح من أخبار هذه الكتب، وبما أخبرنا الله به ورسوله ﷺ مما اشتملت عليه خصوصاً

كما قال تعالى عن التوراة: ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (١).

وقال تعالى في صحف موسى وإبراهيم: ﴿ أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ لَنَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ (٣٧)
﴿ أَلَا نَزَرُ وَإِرْزَ وَزُرْ أَخْرَى ﴾ (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ (٢).

الرابع: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ والعمل به.

قال تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ (٤).
أي: حاكماً وأميناً عليه.

من خصائص القرآن الكريم

- ١ - أنه أشرف الكتب المنزلة.
- ٢ - أنه مُعْجِزٌ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
- ٣ - أنه آخر كتاب نزل من عند الله.
- ٤ - أنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان.
- ٥ - أنه ناسخٌ لما سبقه من الكتب وحاكمٌ عليها.
- ٦ - أنه كافٍ عما سبقه من كتب.
- ٧ - أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان.
- ٨ - أنه الذي يجب اتباعه بإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره ونواهيه،
قال تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٥).



صور من الضلال في شأن الكتب السماوية

وقد ضل في شأن الإيمان بالكتب السماوية طوائف منهم:

الأولى: الكفار والفلاسفة؛ حيث كذبوا بها كلها. الثانية: اليهود والنصارى، فقد كان منهم من آمن ببعض

الكتب وكفر ببعضها الآخر، وحرفوا أو أخفوا بعض ما أنزل الله فيها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ،

وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ (١).

نشاط

نتقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

أدلل على خصائص القرآن الكريم الآتية بدليل واحد من القرآن أو السنة:

١- (لا يمسه إلا طاهر)

٢- (أجر تلاوته عظيم)

٣- (الاستشفاء بالقرآن الكريم)

التقويم

س ١: أعدد ما تضمنه الإيمان بالكتب.

س ٢: أعلل أن القرآن الكريم أفضل الكتب.

س ٣: أذكر صور الضلال في شأن الكتب السماوية.

(١) سورة البقرة الآية رقم (٩١).



الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا

الدرس
٣

التمهيد

من ضروريات الدين الإسلامي الاعتقاد أن (القرآن الكريم) هو آخر كتب الله نزولا، وآخرها عهدا برب العالمين، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل: (الزبور، التوراة، والإنجيل، وغيرها) ومهيمن عليه، فلم يبق كتاب منزل يُتعبد الله به، ويتبع سوى (القرآن الكريم)، ومن يكفر به فقد كفر بها جميعا، قال تعالى:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ .

كتب أهل الكتاب

أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى.
والتوراة والإنجيل: كتب أنزلها الله تعالى.
فالتوراة أنزلها الله تعالى على موسى ﷺ، والإنجيل أنزله الله تعالى على عيسى ﷺ.
وقد أجمعت الأمة على: أن هذه الكتب منسوخة بشريعة الإسلام، وأنه لحقها التحريف، والتبديل بالزيادة والنقصان والنسيان، وما كان نزول القرآن الكريم إلا لما لحق ما قبله من كتب من تغيير.
وقد جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله تعالى، منها عن التوراة قوله تعالى: ﴿ أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ .

نشاط

دليل آخر من القرآن الكريم يبين تحريف التوراة.

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.



أنواع ما في كتب أهل الكتاب

الموجود في كتب أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:

الأول: حق، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه حق، كالبشارة بنبيينا محمد ﷺ.

الثاني: باطل، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه باطل، كالأكاذيب على بعض أنبياء الله وأضافوها لهذه الكتب.

الثالث: ما لا ندري أهو حق أم باطل، وهو ما لم يأت في الكتاب والسنة ما يثبت ولا ما ينفيه، كتسمية الشجرة التي أكل منها آدم.

فالنوع الأول نصدقه؛ لأن نصوص ديننا دلت على صدقه، والنوع الثاني نكذبه؛ لأن نصوص ديننا دلت على كذبه، والنوع الثالث نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا»^(١).

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: " أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ وَقَالَ : « أُمَّتَهُوْ كُؤْنَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَفِيَّةً ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتُكْذِبُوا بِهِ ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا ، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي »^(٢).

في ضوء هذا الحديث، ما موقفك من التوراه أو الإنجيل المنتشرة في زماننا هذا؟

.....
.....

التقويم

س ١: من أهل الكتاب؟

س ٢: ما أنواع ما في كتب أهل الكتاب التي بأيديهم اليوم؟

س ٣: ما الدليل على وقوع تحريف في الكتب السابقة؟



١ - بعد أن تعرفت على الإيمان بالكتب وما يتضمنه أكمل ما يأتي:

- المقصود بالإيمان بالكتب والغاية من نزولها:

.....

- التوراة أنزلها الله عز وجل على وأنزل الإنجيل على

- مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف بين الكتب السماوية:

.....

٢ - أذكر في هذه الوحدة بعض خصائص القرآن الكريم بالتعاون مع مجموعتي وبالرجوع إلى مراجع أخرى: أذكر غيرها.

.....

٣ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتي لها: أذكر بعض آثار الإيمان بالكتب غير ما ذكر.

.....



الإيمان بالرسول ﷺ

الدروس:

- الدرس الأول: الرسالة والنبوة.
- الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول ﷺ.
- الدرس الثالث: رسالة محمد ﷺ.

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
١. أفرق بين معنى الرسول والنبى.
 ٢. أحقق الإيمان بالرسول ﷺ.
 ٣. أفرق بين المعجزات والكرامات.
 ٤. أعدد بعض معجزات الأنبياء ﷺ.
 ٥. أتعرف على خصائص رسالة محمد ﷺ.
 ٦. أستنتج آثار الإيمان بالرسول ﷺ.





الرسالة والنبوة

الدرس
١

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدروس السابقة من خلال المحاور الآتية:

- معنى الإيمان بالله تعالى .
- معنى الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- معنى الإيمان بالكتب .

تعريف الرسول والنبى والفرق بينهما

في اللغة:

- النبى : مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي (مخبر) عن الله تعالى، أو (مخبر) من الله تعالى .
- الرسول : مأخوذ من الإرسال وهو البعث .

وفي الاصطلاح:

- الرسول : من أوحى إليه بشرع وأرسل إلى قوم مخالفين .
- والنبى : هو المبعوث لتقرير شرع من قبله .

الحكمة من إرسال الرسل ﷺ

من حكمة الله ورحمته أن أرسل الرسل لهداية الخلق وإرشادهم وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى :

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(١)



فالرسل يدعون الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في أمره ونهيه، ويبينون للناس ما يضرهم في الدنيا والآخرة من الشرك به تعالى وسائر ما نهى الله عنه.

ففي إرسال الرسل إقامة الحجة على الخلق حتى لا يحتج أحد على الله فيقول: ما جاءني من رسول كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) (٢).

النبوة والرسالة نعمة من الله

النبوة والرسالة نعمة من الله تبارك وتعالى، يمنُّ بها على من يشاء من عباده ممن سبق علمه وإرادته باصطفائه لهم. فلا يبلغهما أحدٌ بعلمه، ولا تُنال بالمجاهدة والمعاناة، وتخليص النفس من الأوصاف المذمومة إلى الأوصاف المدحوة.

ومذهب سلف الأمة وأئمتها: أن الله تبارك وتعالى يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٣).
فالنبي يختص بصفاتٍ ميّزه الله بها على غيره في عقله ودينه، خصه الله بها بفضله ورحمته^(٤)، ولذلك لما قال المشركون: ﴿لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ﴾^(٥). قال الله تبارك وتعالى مبيناً أن الأمر له وحده جل وعلا: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٦).

ننقسم إلى مجموعات، وتعلن النتائج أمام الجميع.

نشاط

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه الاستشهاد من النصوص السابقة على أن النبوة والرسالة اصطفاء من الله تعالى

.....
.....

(١) انظر كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى في كتابه "قاعدة في وجوب الاعتصام بالرسالة" (١٩/٩٩-١٠٢) من مجموع الفتاوى.

(٢) سورة القصص الآية رقم (٤٧).

(٣) سورة الحج الآية رقم (٧٥).

(٤) منهاج السنة النبوية ٤١٦/٢.

(٥) سورة الزخرف الآية رقم (٣١).

(٦) سورة الزخرف الآية رقم (٣٢).



عصمة الأنبياء والرسل ﷺ

ومما يجب اعتقاده في أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام أنهم:

• معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى فلا يزيدون ولا ينقصون .

• ومعصومون من كبائر الذنوب ومن كل ما يندس أخلاقهم .

قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾ (١).

ونقل الإجماع على عصمتهم في التحمل والتبليغ جمع من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه

الله تعالى (٢).

ينفذ النشاط بشكل فردي.

نشاط

تضمن الدرس نقاطاً عدّة أُلخّص أهم النقاط والأفكار في خمسة أسطر.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: ما الفرق بين الرسول والنبي؟

س ٢: ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.

س ٣: في أي شيء تكون عصمة الأنبياء والرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.



التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى الرسول والنبى .
- النبوة اصطفاً من الله تعالى لمن يشاء من عباده .
- الحكمة من إرسال الرسول ﷺ .

الإيمان بالرسول ﷺ

يجب الإيمان بأن الله أرسل خلقه رسلاً مبشرين ومنذرين، أولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين، وهم بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء، لكن الله أكرمهم بالرسالة، وعلينا أن نؤمن بجميع الرسل إجمالاً، وبما علمنا من أعيانهم وما صح من أخبارهم تفصيلاً، وأنهم رسل الله حقاً فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع كما قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) . فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل، مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه .

وعلى هذا فالنصارى الذين كذبوا محمداً ﷺ ولم يتبعوه هم مكذبون للمسيح عيسى بن مريم ﷺ غير متبعين له أيضاً، لاسيما أنه قد بشرهم - بمحمد ﷺ، ولا معنى لبشارتهم به إلا أنه رسول إليهم ينقذهم الله به من الضلالة، ويهديهم إلى صراط مستقيم .

أدوّن الإجابة بإشراف المعلم/ة
لتكون جزءاً من الدرس.

نشاط

يتضمن الإيمان بالرسول خمسة أمور أستخرجها من الفقرة السابقة .

.....
.....

شبهة المكذبين بالرسول

أعظم شبهةٍ تعلق بها المكذبون أنّ المرسل إليهم بشر من جنسهم، وقد ذكر الله هذه الشبهة في مواضع كثيرة



من كتابه وأبطلها قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۗ ﴾ (٩٤) قَدْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُوكُ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًَا رَسُولًا ﴿١﴾ .

آيات الأنبياء والرسول ﷺ

الآية هي: كل خارق للعادة يجريه الله على أيدي أنبيائه يعجز البشر عن الإتيان بمثله، وقد يسمى بعض العلماء الآية بالمعجزة، وقد أطلق عليها القرآن اسم: الآية.

يجب الإيمان بآيات الرسل ﷺ، فقد أرسل الله الرسل بالآيات والبراهين الدالة على صدقهم، فما من نبي إلا وقد جاء بما يدل على أنه رسول من عند الله مما يقتضي الإيمان به، كما في الحديث: « مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

وآيات الأنبياء أنواع، منها الخوارق التي يجريها الله على أيديهم وهو ما يسمى (بالمعجزات)، ولا تتوقف النبوة على هذا النوع، بل ثمة أدلة أخرى تدل على صحة النبوة وإثباتها، من أهم هذه الأدلة سيرة الرسل في أقوامهم، فكل رسول أرسله الله عز وجل كان مثلاً بين قومه في الصدق والأمانة وقول الحق.

نشاط

تنقسم إلى مجموعات، ويسير النشاط بطريقة المجموعات، وتكتب الإجابة بعد تسيقها على السبورة.

أرسل الله عز وجل رسلاً، وجعل لكل رسول آية يجريها على يديه، اذكر خمسة من الرسل موضحاً آية كل رسول.

الرسول	آيته



الكرامة: أمر خارق للعادة يُظهره الله عز وجل على أيدي مَنْ شاء مِنْ أوليائه، نصره للدين أو إكراماً لهم.
الأولياء: جمع ولي والولي هو: المؤمن التقي وقد بيّن الله تعالى من هم الأولياء في قوله تعالى: ﴿الْأَوْلِيَاءُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُشْفِقُونَ﴾ (١).
 فَجَعَلَ لِلْوَلِيِّ صِفَتَيْنِ (الإيمان و التقوى).

ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله تبارك وتعالى على أيديهم من خوارق العادات.

وكرامات الأولياء خارقة للعادة لكنها دون آيات الأنبياء ﷺ، فكما أن الأولياء لا يبلغون درجات الأنبياء في الفضيلة والثواب فكذلك لا تبلغ كراماتهم آيات الأنبياء.

ولذا قسم العلماء آيات الله تبارك وتعالى إلى قسمين:

- (١) آيات كبرى: كالإتيان بالقرآن، وانقلاب العصا حيةً، وهي مختصة بالأنبياء والرسل ﷺ.
- (٢) آيات صغرى: كتكثير الطعام، وهي مشتركة بين الأنبياء والأولياء، لكن ما يقع منها للأولياء إنما يماثل آيات الأنبياء من حيث النوع والجنس، ويخالفها من حيث القدر والكيفية، ولا يمكن أن تصل آيات الأتباع وهم المؤمنون إلى مثل آيات المتبوعين وهم الرسل ﷺ.

والناس في الكرامات على قسمين:

١. أناس صالحون ملتزمون بالشرعية ظاهراً وباطناً، قد آمنوا بالله عز وجل وعملوا بما أمروا به، واتخذوا رسول الله ﷺ قدوةً يسيرون على هديه ولا يدعون لأنفسهم مكانة زائدة على أفراد الأمة ولا يزكون أنفسهم.

فهذا القسم من الناس إذا ظهر على يديه أمر خارق للعادة فإنه يكون كرامة.

٢. قسم فاسق، استخدموا الشياطين، واستخدمتهم الشياطين، إما عن طريق السحر أو ما شابه ذلك من الوسائل المحرمة.

فهؤلاء قد اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، وباعوا دينهم بما تقدمه لهم الشياطين من مخاريق، وهذا الصنف ليس أهلاً للكرامة ولا للولاية لمخالفة سلوكه شرع الله عز وجل، فكل عبد لا يظهر الإيمان على وجهه وبسببها

ولا يتقي الله عز وجل في أعماله وأقواله فليس ولياً لله عز وجل، ولم تخرق للأولياء العادة إلا لمتابعتهم الرسول ﷺ.

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات.

كيف نفرق بين الكرامات وبين أعمال الشعوذة والحيل؟

.....

.....

.....

آثار الإيمان بالرسول ﷺ

- ١ - معرفة مدى رحمة الله عز وجل بخلقه وعنايته بهم؛ حيث أرسل لهم من يدعوهم ويرشدهم .
- ٢ - اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصابرين، كما تبين ذلك من قصصهم مع أقوامهم وانتصارهم على أعدائهم .
- ٣ - توقير أنبياء الله ورسله وتعظيمهم، ومحبتهم والثناء عليهم بما يستحقونه .
- ٤ - الأمن والاطمئنان بسلوك طريق الهداية والسعادة في الدارين .

س١: أذكر ثلاثة أمور تتضمن الإيمان بالرسول ﷺ.

س٢: أمثل لمعجزات خمسة من الأنبياء ﷺ.

س٣: ما أقسام الناس في حصول الكرامة؟





يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- حكم الإيمان بالرسول ﷺ.
- أمثلة على الآيات التي آتاه الله أنبياءه.
- أنواع الناس في حصول الكرامات.

أفضل الأنبياء والرسل

ذكر الله تعالى في القرآن أسماء خمسة وعشرين نبياً، منهم ثمانية عشر ذكرهم في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٨٦﴾^(١)، والسبعة الباقون هم: آدم

وإدريس وهود وصالح وشعيب وذو الكفل، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأول النبيين آدم ﷺ، وأول الرسل نوح ﷺ، وخاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٢﴾^(٢).

وهم متفاضلون قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ ۝٣﴾ وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۝٤﴾^(٤).

وأفضلهم محمد ﷺ، ثم إبراهيم ﷺ، ثم موسى ﷺ، وعيسى بن مريم ﷺ، ونوح ﷺ، وهم أولوا العزم

من الرسل، وقد ذكرهم الله جميعاً في موضعين من القرآن.

(١) سورة الأنعام الآية رقم (٨٣-٨٦).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٤٠).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٥٣).

(٤) سورة الإسراء الآية رقم (٥٥).



أراجع موضع الآيتين، وأكتبها لتكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أبحث عن الآيتين في سورتي (الأحزاب، الشورى) وأكتبهما.

قال تعالى: ﴿.....﴾
قال تعالى: ﴿.....﴾

وأفضلهم على الإطلاق نبينا محمد ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين وقد ثبت عنه قوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١)، وله من الفضائل والخصائص ما ليس لسائر النبيين ﷺ.

خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته

اختص نبينا محمد ﷺ بخصائص عن غيره من الأنبياء ﷺ، ومنها:

- ١- نصره بالرعب الذي يلقي في قلوب أعدائه فيخافون منه ولو كان بينه وبينهم مسيرة شهر.
- ٢- جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً.
- ٣- أحلت له الغنائم.
- ٤- أعطي الشفاعة للفصل بين العباد يوم القيامة.
- ٥- بعث إلى جميع الأنس والجن.
- ٦- أعطي جوامع الكلم، فيتكلم بالجملة القصيرة التي تحتها معانٍ كثيرة.
- ٧- خُتم به النبيون، فلا نبي بعده. ودليل هذه الخصائص:

قال ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(٢).

وقال ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(٣).



(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٥).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٥٢٣).

٨ - أن محمداً ﷺ حجة الله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، ويجب اتباعه، ولا يقبل الله تعالى من أحد شريعة إلا شريعة محمد ﷺ، ولو كان أحد من الأنبياء حياً لما وسعه إلا اتباع محمد ﷺ، ويدل على ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (١).

نشاط

ننقسم إلى مجموعات، ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

من خلال الآية السابقة والحديثين السابقين: أعدّد خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته.

- | | |
|-----------|-----------|
| ١ - | ٢ - |
| ٣ - | ٤ - |
| ٥ - | ٦ - |
| ٧ - | ٨ - |

دلالة القرآن الكريم على نبوة محمد ﷺ

دلالة القرآن على نبوة محمد ﷺ من ثلاثة أوجه:

١- أنه أمّي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، ومع ذلك جاء بهذا القرآن العظيم المشتمل على الشرائع القويمية، والأنبياء العظيمة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِءَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ، بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطَلُونَ﴾ (٢).

٢- ما اشتمل عليه من قصص الأنبياء مما هو من علم الغيب كما قال تعالى بعد قصة يوسف ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (٣).

٣- إعجاز القرآن للبشرية بل للثقلين أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو سورة من مثله، ولهذا تحداهم الله بذلك فقال: ﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِءَ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (٤).



(٢) سورة العنكبوت الآية رقم (٤٨).

(٤) سورة الإسراء الآية رقم (٨٨).

(١) سورة آل عمران الآية رقم (٨١).

(٣) سورة يوسف الآية رقم (١٠٢).

ينفذ النشاط بشكل فردي، ويُرشح بعضها لتوضع في لوحة الفصل.

نشاط

من خلال دراستي: أكتب مقالاً أبین فيه خصائص النبي محمد ﷺ، مدعماً مقالي بالأدلة الشرعية والعقلية المناسبة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- س ١: من أولو العزم من الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.
- س ٢: أعدّد خمساً من خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته، مع الاستدلال.
- س ٣: أذكر دلالة القرآن الكريم على نبوة محمد ﷺ.



١ - يعد الإيمان بالرسول الركن الرابع من أركان الإيمان، بعد دراستنا لهذا الركن: أذكر واجبنا تجاههم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ - بعد دراستنا لهذه الوحدة: أحاول أن أكتب موضوعين: الأول: عن الغلو في الأنبياء والرسول ﷺ، والثانية: عن التقليل من مقامهم وقدرهم، مراعيًا في كتابتي الأسلوب الحسن وإيراد الأدلة النقلية والعقلية.

الأول:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الثاني:

.....

.....

.....

.....

.....

.....





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



أهمية الإيمان باليوم الآخر

الدروس:

- الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به.
- الدرس الثاني: أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته.
- الدرس الثالث: قبض الأرواح.
- الدرس الرابع: سؤال الميت في قبره.
- الدرس الخامس: نعيم القبر وعذابه.
- الدرس السادس: علامات الساعة الصغرى.
- الدرس السابع: علامات الساعة الكبرى.

الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

١. أوضح المراد باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به.
٢. أستشعر أهمية الإيمان باليوم الآخر.
٣. أستنتج الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر.

٤. أستعد لليوم الآخر.
٥. أتعرف على الأسئلة الموجهة للميت في قبره بعد دفنه، وما يعقبها من جزاء.
٦. أقارن بين نعيم القبر وعذابه.
٧. أعدّد علامات الساعة الصغرى والكبرى.
٨. أحدّد معنى البعث والنشور.
٩. أوضح أثر البعث والنشور على المسلم.
١٠. أعدّد شيئاً من أهوال اليوم الآخر.
١١. أتعرف على أصناف الناس في اليوم الآخر.
١٢. أتعرف على أبرز أحوال اليوم الآخر.
١٣. أصف نعيم الجنة.
١٤. أصف عذاب النار وزارة التعليم
١٥. أقارن بين أهل الجنة وأهل النار
١٦. أحقق الإيمان باليوم الآخر.



المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان باليوم الآخر

الدرس
١

التمهيد

يعد الإيمان باليوم الآخر ركيزة مهمة في عقيدة المسلم، فالله عز وجل خلقنا لعبادته وجعل لنا يوماً نسأل فيه عن مدى تحقيقنا لهذه الغاية التي خلقنا من أجلها، وهذا اليوم له أحوال ومشاهد تختلف عن أحوال ومشاهد الحياة الدنيوية، فالحياة الآخروية دائمة أبدية.

اليوم الآخر

اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه لا يوم بعده، يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة أو إلى النار قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(١).

معنى الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل والاستعداد له، بحيث يوقن المسلم بأنه سيأتي ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضي بينهم ففريق في الجنة وفريق في السعير.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بمقدمات ذلك اليوم وعلاماته من أشراط الساعة الصغرى والكبرى، كما يدخل فيه الموت وما بعده من فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه، ويتضمن اليوم الآخر: البعث والنشور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، والشفاعة، والحوض، والحساب، والصراط، وغيرها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها.



والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، فلا يصح الإيمان إلا بالإقرار باليوم الآخر والتصديق به.

أكتب الدليلين ويكونان جزءاً من
الدرس.

الدليل من القرآن الكريم على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان:

.....

الدليل من السنة على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان:

.....

نتقسم إلى مجموعات لتنفيذ
النشاط.

بالرجوع لتفسير ابن كثير أُبين ما وجه الاستدلال من الآية الآتية على

أن الإيمان باليوم الآخر أحد الأصول المتفق عليها بين الشرائع؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِغِينَ مِّنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

وقد أجمع علماء الإسلام على كفر من كذب باليوم الآخر، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ءَأَٰذَا كُنَّا تُرَابًا ءَأَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ؕ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِيْٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢).

فإنكار اليوم الآخر كفر برب العالمين، يوجب الخلود في نار الجحيم.

وأخبر سبحانه أنه بعث الرسل ﷺ مبشرين ومنذرين، فحذروا أهمهم من مجيء هذا اليوم قبل

الاستعداد له، كما أخبر عن أهل النار أنهم إذا قال لهم خزنتها: ﴿الَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣).



(١) سورة البقرة الآية رقم (٦٢).

(٢) سورة الرعد الآية رقم (٥).

(٣) سورة الزمر الآية رقم (٧١).

ولقد أثنى الله تعالى على الذين يخافون ذلك اليوم العظيم . فقال سبحانه : ﴿ رَجَالٌ لَا تُلِهِمْ بِحَرَةٌ وَلَا يَبِغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾^(١) .
 كما ذم الذين لا يخافون الآخرة، وجعل ذلك من صفات الكافرين قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَخَافُوا الْآخِرَةَ ﴾^(٢) .

يتم النشاط على شكل حوار بين المجموعات.

نشاط

أقارن بين سلوك من يؤمن باليوم الآخر وبين من لا يؤمن باليوم الآخر تجاه الأمور الآتية :

غير مؤمن باليوم الآخر	مؤمن باليوم الآخر	
		الصبر على مصائب الدنيا (الشدائد والمحن)
		موت قريب أو صديق
		القبر
		الشهوات



ينفذ النشاط بشكل فردي.

نشاط

من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أكتب كلمة توجيهية أحث فيها على الاستعداد لليوم الآخر.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سُمي بذلك؟

س ٢: هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد ﷺ فقط، أم أنه عام في كل الشرائع؟ مع الاستدلال.

س ٣: ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر في قوله سبحانه: ﴿رَجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ جَنَّةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(١).





أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

الدرس
٢

التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟ مع الاستدلال.
- هل الإيمان باليوم الآخر خاص بدين الإسلام وحده؟ مع الاستدلال.

أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

أكثر القرآن الكريم من ذكر هذا اليوم العظيم، حتى لا تكاد سورة من سور القرآن تخلو من ذكره، وقد جاء تقريره في مواضع متعددة من كتاب الله، وأكد وقوعه بأساليب متنوعة، وسمّاه بأسماء متعددة تدل على تحقق وقوع هذا اليوم.

يتم النشاط على شكل مسابقة.

نشاط

بالرجوع إلى القرآن الكريم أعدّد خمسة من أسماء اليوم الآخر، مع ذكر الآية واسم السورة.

الاسم	الآية	السورة

ومما يؤكد أهمية الإيمان باليوم الآخر أنه يقرب بالإيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب و السنة، كما قال تعالى :

﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١).



وقال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (١).

وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (٢).

نشاط

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

عدم إيذاء الجار وإكرام الضيف والكلام الحسن، ما علاقتها بالإيمان باليوم الآخر؟

.....
.....

ولقد أكدت النصوص الشرعية على تقرير اليوم الآخر وتحقيق وقوعه بما فيه من بعث ونشور، وجزاء وحساب، وسائر أحواله وأهواله، ليستعد العباد لذلك اليوم لما في ذلك من أثر بالغ في حياة الإنسان والتزامه بالواجبات، وكفّه عن المحرمات. كما قال سبحانه:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٣).

يُنفذ النشاط بشكل فردي.

نشاط

أكتب مقالاً عن منزلة اليوم الآخر لدى المسلم، مبيناً أثر الإيمان باليوم الآخر على أقوال المسلم وأفعاله.

.....
.....
.....
.....
.....



(١) سورة المجادلة الآية رقم (٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٢)، ومسلم برقم (٤٧).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٤٥-٤٦).

س١: سمى الله عز وجل اليوم الآخر بأسماء متعددة، أذكر أربعة منها مع الاستدلال.

س٢: ما منزلة اليوم الآخر لدى المسلم؟

س٣: ما الحكمة من اقتران الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ؟





قبض الأرواح

الدرس
٣

التمهيد

يعيش الإنسان عدة مراحل، ونهاية كل مرحلة بداية للمرحلة التي تليها، فمثلاً مرحلة الحمل نهايتها (الولادة) بداية للحياة في هذه الدنيا، ومرحلة الحياة في الدنيا نهايتها (الموت) بداية لمرحلة البرزخ بين الدنيا والآخرة .

قبض الأرواح

الموت حتم لازم لجميع الخلائق في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(١).
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٢).

وكل شخص له أجل محدد ينتهي إليه، لا يتجاوزه ولا يقصر عنه، كما قال سبحانه:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٣).

الموت:

هو مفارقة الروح للبدن، وانتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، وهي ما بين الدنيا والآخرة.

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط

أمثلة لأسباب تؤدي إلى الموت يغفل الإنسان عنها (تحدث فجأة)، وماذا يجب عليه نحوها؟

.....

.....

.....



(١) سورة العنكبوت الآية رقم (٥٧).

(٢) سورة القصص الآية رقم (٨٨).

(٣) سورة الأعراف الآية رقم (٣٤).

وهذا الأجل المحتوم غيب استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (١).

فالموت ليس له زمن معلوم، ولا سنّ معلوم، وذلك ليكون المرء مستعداً للقاء الله، فلا بد من التأهب له قبل نزوله، والاستعداد لما بعده قبل حصوله، والمبادرة بالعمل الصالح و العلم النافع قبل حلول الموت، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ (٢).

وعلى كل واحد أن يتذكر الموت فلا يركن إلى الحياة الدنيا، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول: « إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك » (٣).

نتقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط
وتعرض النتائج على الجميع.

نشاط

أعدد ثلاث فوائد من الحديث السابق.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

وفي نزع الروح من الشدة ما لا يوصف، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كيف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أنه كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: « لا إله إلا الله، إن للموت سكرات » (٤).



ينفذ النشاط بشكل فردي.

نشاط

أَكْتُبْ مَلَخَّصاً أُبَيِّنُ فِيهِ مَا الْحَالُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ
بعد قراءة هذا الدرس .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: ما الحكمة من إخفاء وقت الموت ومكانه؟

س ٢: ماذا يعني لك الاستعداد للموت؟



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



سؤال الميت في قبره

التمهيد

القبر هو المنزلة الأولى من منازل الآخرة، فيمتحن المرء في قبره ويُسأل، وهذه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى، ويجب الإيمان بها، وعدم الخوض في كيفيةها .

أحوال القبور

إن شأن القبر عظيم، وخطبه جسيم، فإن له ظلمة وفضاعة وهولاً، لقد كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه» قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفضح منه»^(١).
وقال صلى الله عليه وسلم: «إن هذه القبور مليئة ظلماً على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم»^(٢).

أسئلة القبر وفتنته

إن الميت إذا وضع في قبره يمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله. ويقول الكافر: هاهاه لا أدري.

كما جاء ذلك في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما الطويل، فقد قال صلى الله عليه وسلم عن المؤمن: «فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به، وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من رُوحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدَّ بصره....».



وقال عن الكافر: «فتعاد روحه في جسده، و يأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: مادينك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم، فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه ...» (١).

نشاط

أستنتج من الحديث علاقة القرآن الكريم والإيمان به وأثر ذلك بالميت في قبره

.....
.....

يتم النشاط على شكل حوار بين المجموعات.

نشاط

من خلال حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أقرن بين حال المؤمن والكافر في القبر.

الكافر	المؤمن	
		سؤال الملكين
		الإجابة على الأسئلة
		الجزاء

ولذا سُرع الدعاء للميت بالثبیت بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل» (٢).
"إن ظواهر القبور تراب، وبواطن بعضها حشرات وعذاب، تالله لقد وَعَظت فما تركت لواعظ مقالاً، ونادت يا عُمّار الدنيا لقد عمرتم داراً موشكة بكم زوالاً، وخربتم داراً أنتم مسرعون إليها انتقالاً، هذه محل للعبير روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار" (٣).

(١) أخرجه أحمد برقم (١٨٥٣٤) وأبو داود برقم (٤٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود، برقم (٣٢٢١).

(٣) الروح لابن القيم ص (١١٠) بتصرف.



س ١: ما معنى فتنة القبر؟
س ٢: إذا كانت أسئلة الملكين في القبر معروفة، فلمَ لا يُجيب جميع
الناس الإجابة الصحيحة؟





نعيم القبر وعذابه

الدرس
٥

التمهيد

المسلم عليه أن يستعد لما بعد الموت ويعمل بما يُقربُه من ربه ويرضيه عنه، فالقبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.

نعيم القبر وعذابه

تواترت الأدلة بإثبات عذاب القبر ونعيمه، فيجب اعتقاده والإيمان به، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (١).

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعدها فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» (٢).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط

أُفَارَن بَيْن حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه وَحَدِيثِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ مِنْ حَيْثُ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْوَارِدَةِ فِيهِمَا.

.....

.....

.....



(١) سورة غافر الآية رقم (٤٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٧٤) ومسلم برقم (٣٨٧٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وآله على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أمَّا أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأمَّا الآخر فكان لا يستتر من بوله» (١).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط

نذكر ثلاث فوائد مستفادة من الحديث السابق .

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

ويجب اعتقاد ثبوت عذاب القبر ونعيمه، والإيمان به، ولا نتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل .
كما أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعاً، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبراً أو لم يُقبر.



- س ١: من لم يُقبر سواء غَرِقَ أو أكلته السباع، فهل يناله شيء من نعيم القبر أو عذابه؟ مع التعليل.
- س ٢: لماذا لا يصح أن نتكلم في كيفية عذاب القبر ونييمه؟





علامات الساعة الصغرى

الدرس
٦

التمهيد

من رحمة الله تعالى بالناس أن جعل لهم مهلة ليتوبوا، وجعل لهم علامات تحذرهم وتوقظهم من الغفلة، جعل الله لكل شيء علامات، ومنها يوم القيامة، وهذا الدرس خصص للحديث عن علامات الساعة الصغرى.

علامات الساعة الصغرى

المقصود بعلامات الساعة هي: علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها. وعلامات الساعة الصغرى هي: العلامات التي تتقدم الساعة بأزمان متفاوتة كقبض العلم، وكثرة شرب الخمر، وضياع الأمانة ونحوها، وقد يظهر بعضها وقت علامات الساعة الكبرى مثل خروج المهدي والريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان، ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة.

المخرج من الفتن التي تقع بين المسلمين:
١- تقوى الله تعالى والتوكل عليه.
٢- الاستغفار والتضرع واللجوء إليه سبحانه.
٣- الاستعانة بالصبر والصلاة.
٤- اعتزال الفتن، وكف اليد واللسان في الفتنة.

وعلامات الساعة الصغرى كثيرة جداً، وسنكتفي بالأمثلة الآتية:

١ - **ظهور الفتن:** فقد أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل، فيصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً و يصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي»^(١).



يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أمثلة للفتن التي تكثر آخر الزمان:

- ١ -
٢ -
٣ -
٤ -

٢ - ظهور نار الحجاز: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى »^(١).

بُصرى:
مدينة بالشام ويقال لها حوران.

وقد ظهرت هذه النار العظيمة بنواحي المدينة النبوية سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة (٦٥٤ هـ).

٣ - ولادة الأمة ربّتها: فقد جاء في بعض روايات حديث جبريل الطويل قوله عليه السلام: « سأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربّتها » المراد به: السيد أو المالك.^(٢)

٤ - كثرة الكذب والأخبار الغريبة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « سيكون في آخر أمتي أناس يحدّثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم »^(٣).
وفي رواية: « يكون في آخر الزمان دجالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم »^(٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٧١١٨) ومسلم برقم (٢٩٠٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٠) ومسلم برقم (٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٦).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٧).



نشاط

ينفذ النشاط فردياً ويتم اختيار نماذج لعرضها على الجميع.

ماذا يعني لك خروج علامات الساعة الصغرى؟

.....

.....

.....

التقويم

- س ١: أعدّد خمساً من علامات الساعة الصغرى.
- س ٢: ما موقفك من ظهور علامات الساعة الصغرى؟
- س ٣: من علامات الساعة الصغرى كثرة الدجالين، فهل نسكّت عنهم بحجة أنها من علامات الساعة الصغرى، أو نحذرهم ونحذر الناس منهم؟





علامات الساعة الكبرى

الدرس
٧

التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات
حول الدرس السابق.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى علامات الساعة .
- أمثلة على علامات الساعة الصغرى .
- موقف المسلم من ظهور علامات الساعة الصغرى .

علامات الساعة الكبرى

وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهي عشر علامات، قد جاء سردها في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»^(١).

وستحدث عن اثنتين منها:

الأولى: المسيح الدجال.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهري الناس فقال: «إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»^(٢). ومعنى طافية: أي ناتئة .
وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وإن بين عينيه مكتوب: كافر»^(٣).
وفتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يقع له من خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٠١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤٣٩) ومسلم برقم (١٧١).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧١٣١) ومسلم برقم (٢٩٣٣).



ومن ذلك ما جاء في حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شأن الدجال إذ يقول المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون **مُحْلِين**»* ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين* رمية الغرض*، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه يضحك»^(١).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط

أتحدّث عن صور الفتنة في فتنة المسيح الدجال .

.....
.....

وقد أرشد نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال، فبيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفات الدجال، فالدجال أعور والله تعالى ليس بأعور، والدجال بشر يأكل ويشرب والله عز وجل منزّه عن ذلك، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت، وأما الدجال فيراه الناس عند خروجه .

وأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتعوذ بالله من فتنة الدجال في كل صلاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا تشهد أحدكم فليستعد بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شرفنة المسيح الدجال»^(٢).

ومما يعصم من الدجال: حفظ عشر آيات من سورة الكهف، من أولها كما في بعض الروايات، ومن آخرها في بعض الروايات الأخرى، فعن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»^(٣).

ومن أهم ما يعصم منه عدم الإتيان إليه إذا خرج لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سمع بالدجال فليأمن عنه»^(٤).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط

أناقش ما يأتي:

- صفات المسيح الدجال .
- لماذا سُمي بالمسيح الدجال؟
- سبيل العصمة من هذه الفتنة العظيمة .



(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٣٧) . (٣) أخرجه مسلم برقم (٨٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٨٨) . (٤) أخرجه أحمد برقم (١٩٩٦٨) وأبو داود برقم (٤٣١٩) .

(* محلين: أصابهم الخلل وهو القحط، جزلتين: قطعتين، رمية الغرض: أي بين القطعتين - الجزلتين - مقدار رَمِيَّتِهِ .

الثانية: طلوع الشمس من مغربها:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(١).
وإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان من لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما لا تقبل توبة العاصي، فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته.
فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٢).

يُنفذ النشاط فردياً.

نشاط

أذكر أصناف الناس وقت طلوع الشمس من مغربها

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: ما معنى علامات الساعة الكبرى؟
س ٢: ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟
س ٣: أرشد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال؛ فما هي؟

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٦) ومسلم برقم (١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٥٩).

١) أختار كتابًا يتحدث عن اليوم الآخر وأعرض على مجموعتي أهم المسائل والمعلومات الموجودة فيه.

اسم الكتاب:

المؤلف:

أهم المسائل والمعلومات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



٣) بعد دراستي لهذا القسم من الوحدة ما الأمور التي يجب فعلها استعداداً لليوم الآخر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٤) بالتعاون مع مجموعتي أقوم بما يأتي:

أ- أضع عنواناً آخر لهذا القسم من الوحدة يعكس محتواها.

.....

.....

ب- أُلخِّص أهم الأفكار والمعلومات الواردة في الوحدة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ج- هناك ممارسات خاطئة تصدر ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر: بالتعاون مع مجموعتي أذكر أهمها.

.....

.....

.....

.....





معنى البعث والنشور وأدلته

الدرس
٨

التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مناقشة القسم الأول (من الوحدة السادسة) من خلال المحاور الآتية:

- المقصود باليوم الآخر مع الأدلة .
- القبر عذابه ونعيمه .
- علامات الساعة الصغرى والكبرى .

اللّيت: صفحة العنق، واصفاؤه: إمالته.
الظل: أضعف المطر.

معنى البعث والنشور

البعث: إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء .

ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق، فتنتهي الحياة في الأرض وفي السماء، إلا من استثنى الله تعالى، ثم ينفخ نفخة البعث، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين .

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (١) .

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« ثم يُنفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لبيتاً ورفع لبيتاً* ، - قال- وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله* قال فيصعق ويصعق الناس، ثم ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل (شك الراوي) فتبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» (٢) .

نشاط

أرتب ما جاء في النّصين السابقين من الأمور المرتبطة بالبعث والنشور .

.....

.....



(١) سورة الزمر الآية رقم (٦٨) .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٤٠) .

(*) أصغى لبيتاً ورفع لبيتاً: اللبت صفحة العنق وهي جانبه، وهما لبتان، وأصغى: أمال، يلوط حوض إبله: أي يُطَيِّنه ويصلحه .

إثبات البعث

ولقد دل على البعث الكتاب والسنة، والعقل والحس، فنؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ (١).

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وأجمع عليه الأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ، وهو مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما عملوه في الدنيا. وإنكار البعث كفر بالله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْمُهُمْ آءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِيهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾﴾ (٢).

وإنكار البعث سوء ظن بالله عز وجل، فإن من ظن أن الله لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله ظن السوء.

أدلة البعث

أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقسم بربه على وقوع البعث، كما في سورة التغابن. واذم سبحانه المكذبين بالمعاد ورد عليهم، كما في سورة يونس. وتوعدهم بالعذاب والضلال البعيد، كما في سورة سبأ.

يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

نشاط

أراجع السور الثلاث، وأكتب الآيات مع بيان وجه الاستدلال.

● سورة التغابن: قال تعالى:

.....

● سورة يونس: قال تعالى:

.....

● سورة سبأ: قال تعالى:

.....



وقد تضمنت النصوص الشرعية جملة من الأدلة العقلية في ثبوت البعث، منها:

١ - أن الله تعالى خالق السماوات والأرض وما فيهما، فالقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، بل هو سبحانه على إعادته أقدر، كما قال تعالى آمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم:

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٢).

٢ - ها أنت ترى الأرض هامدة مجدبة، فإذا نزل عليها الغيث، شاهدت أرضاً خضراء حية قد أنبتت من كل زوج بهيج.

إن القادر على إحياء الأرض بعد موتها لهو قادر على إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٣).

٣ - من المعلوم بدهاءة أن من قدر على العظيم الكبير فهو على ما دونه أقدر، فإن من أبداع السماوات والأرض على عظم شأنهما، وإحكام صنعهما، وعجيب خلقهما، أليس على إعادة الخلق أقدر؟

يقول تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤).
وقال سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ يَفْتَرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٥).

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض النتائج على الجميع بإشراف المعلم/ة.

نشاط

ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة المسلم؟

.....

.....

.....

.....

.....



(١) سورة يس الآية رقم (٧٩).
(٢) سورة الروم الآية رقم (٢٧).
(٣) سورة فصلت الآية رقم (٣٩).
(٤) سورة غافر الآية رقم (٥٧).
(٥) سورة الاحقاف الآية رقم (٣٣).

- س ١: ما معنى البعث؟ مع الدليل.
- س ٢: كيف يكون إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى؟
- س ٣: ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة الإنسان؟





أهوال يوم القيامة

الدرس
٩

التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى البعث.
- أدلة البعث الشرعية والعقلية.
- ثمرات الإيمان بالبعث.

أهوال يوم القيامة

جاء وصف أهوال القيامة في بعض النصوص الشرعية، ومنها أن الله يقبض الأرض ويطوي السماء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ »^(١).

وهذه الأرض بجمالها الراسية الثابتة تصير يوم القيامة دكاً كثيباً مهيلاً، كما قال سبحانه: ﴿ إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَالْجِبَالُ الْوَالِجَةُ فَذُكَّرًا ۚ وَنَحْدَةٌ ۚ وَنَحْدَةٌ ۚ وَنَحْدَةٌ ۚ وَنَحْدَةٌ ۚ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۗ ﴾^(٢).

وقال عز وجل: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۗ ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَبْقَىٰ فِيهَا جَبَلًا ۗ ﴾^(٤).

كما أن هذه الشمس المشرقة تؤول إلى زوال ضوئها، وتلك النجوم تصير إلى الانتثار والانكدار، كما قال تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۖ ﴾^(٥).

فأهوال يوم القيامة فوق ما يتصور الناس، فلا يعلم عظم وهول هذا اليوم إلا الله تعالى، فما ظنك بيوم قال تعالى عنه:

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُورًا رَبَّكُمْ إِتَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۖ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۗ ﴾^(٦).



(٢) سورة الحاقة الآية رقم (١٣-١٥).

(٤) سورة طه الآية رقم (١٠٥-١٠٧).

(٦) سورة الحج الآية رقم (٢-١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥١٩) ومسلم برقم (٢٧٨٧).

(٣) سورة المزمل الآية رقم (١٤).

(٥) سورة التكويم الآية رقم (٢-١).

لقد وصفه الله تعالى بأنه يوم عظيم، فقال سبحانه:

﴿الْأَيُّظُنُّ أَوْلَيْكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)

كما وصفه بالثقل فقال عز وجل:

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ (٢)

وفي هذا اليوم تشخص أبصار الظلمة فلا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (٣)

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر (أحد رواة الحديث): (فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين)، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجماماً»، قال: وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه» (٤).

أخي الطالب:

كلما طال قيامك في طاعة الله وكثر سعيك في بذل المعروف والإحسان إلى المسلمين، فإنه يقلّ تعبك في ذلك اليوم العظيم، ويقصر قيامك فيه، وبقدر ما نبذل نعطى. ولعلنا نستطيع إقامة الصلاة، ونثقل عن بذل المعروف، وبين يدينا هذا اليوم الطويل والكرب الشديد الذي لا يسهل إلا على من اجتهد في طاعة الله.

يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

نشاط

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أعمالٌ تخفف من هول يوم القيامة، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -



نشاط

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض النتائج
على الجميع بإشراف المعلم/ة.

أكتب رسالة لمسلم أذكره بأهوال يوم القيامة وماذا ينبغي له فعله
استعداداً لذلك اليوم العظيم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- س ١: ما مصير الأرض والجبال والشمس والنجوم يوم القيامة؟ مع الدليل.
- س ٢: أذكر أمثلة لأعمال تقي من هول ذلك اليوم العظيم.





أحوال الناس يوم القيامة

الدرس
١٠

التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مر بنا في الدرس السابق شيء من أحوال يوم القيامة كحال السماء والأرض والجبال والشمس والنجوم، هذا حال الجمادات، فما حال الناس في ذلك اليوم العظيم؟

أحوال الناس يوم القيامة

الناس يوم القيامة إما كافر هالك، أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وهذا تحت مشيئة الله تعالى إما يعذبه أو يرحمه .

وقد ذكر الله عز وجل بعض أحوال الكفار والظلمة في ذلك اليوم، من ذلك قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيَّنَ شُرَكَاءِ كُنتُمْ تَشْقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(١)

وقال عز وجل: ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَاذْهَبِي شَخِصَةً أَبْصُرِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُدْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾^(٢)

وفي هذا اليوم تشخص أبصار الظلمة فلا تلتفت يمينا ولا يسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئا، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾^(٣)

﴿ ٤٢ ﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾^(٤)

ويحشر الكفار على أشنع هيئة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ

مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكْمًا وَصَمًا مَا أُولِيَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾^(٤)



ويكابدون الذل و الصغار، قال تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾^(١).

إضافة إلى ذلك فإن الله يفضحهم على رؤوس الخلائق، كما في قوله ﷺ: «وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد»^(٢): ﴿ هَتُّوْا لَآءِ الذِّينِ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(٣).
ويتمنى الكفار في ذلك اليوم أن يهلكهم الله ويجعلهم تراباً: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا كُنْتُ تُرَابًا ﴾^(٤).

نشاط

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتدون النتائج على السبورة.

أصف بعض أحوال الكفار يوم القيامة من خلال دراستنا للنصوص السابقة

.....

.....

.....

.....

وأما أهل الإيمان والتقى فإنهم لا يفرعون كما يفرع غالب الناس، إذ يقول الله تعالى عنهم:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾^(٥).

فإنهم في دنياهم لما خافوا ذلك اليوم، واستعدوا له، أورثهم ذلك أمناً وسروراً كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴾^(٦).

فكان مآلهم: ﴿ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيْنَهُمْ نَصْرًا وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾^(٧).

ومن أهل الإيمان: السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في قوله ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا

(١) سورة السجدة الآية رقم (١٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٥) ومسلم برقم (٢٧٦٨).

(٣) سورة هود الآية رقم (١٨).

(٤) سورة النبا الآية رقم (٤٠).

(٥) سورة الأنبياء الآية رقم (١٠١-١٠٣).

(٦) سورة الإنسان الآية رقم (١٠).

(٧) سورة الإنسان الآية رقم (١١-١٢).



في الله اجتماعا عليه و تفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»^(١).
ومنهم أهل البر و الإحسان الذين بين النبي ﷺ حالهم يوم القيامة: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، و من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة»^(٢).

نشاط

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

ذكر الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الزمر مقارنة بين حال الكفار وحال المؤمنين يوم القيامة، أراجع الآيات وأستنتج ثلاثة فروق بين الحالين.

- ١-
- ٢-
- ٣-

وأما الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهم من أهل الإسلام الذين ارتكبوا معاصي توجب الوعيد عليهم يوم القيامة، كالذين لا يؤدون الزكاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمرى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»^(٣).

نشاط

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نذكر ثلاثة أمثلة لمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

- ١-
- ٢-
- ٣-



ينفذ النشاط فردياً، ويعرض أفضل
النماذج أمام الجميع.

نشاط

أَكْتُب رسالة لأخي الذي يتهاون في الصلاة مستعيناً بما درسته عن
أحوال الناس يوم القيامة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه الله بمزية يجد فيها راحة عن غيره يوم
القيامة، مع الدليل.

س ٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟

س ٣: أعدّد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال.





يكون التمهيد حوار بين المجموعات
حول الدرس السابق.

إذا اشتد البلاء بالناس في موقف القيامة، حيث تدنو الشمس منهم قدر ميل، وهم حُفاة عُراة عُرل، عندئذ يفزعون إلى آدم ﷺ أبي البشر، وإلى أولي العزم من الرسل، من أجل أن يشفعوا عند الله، لفصل القضاء وإراحتهم من أهوال الموقف وكرباته.

الشفاعة

الشفاعة: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

والشفاعة لا يملكها إلا الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^(١)، لذلك لا تطلب إلا من الله تعالى وحده، وهو بفضله ورحمته يأذن لمن شاء من أنبيائه ورسله والصالحين والملائكة إكراماً لهم وبيانا لمنزلتهم عنده ليشفعوا بإذنه لمن رضي الله قوله وعمله.

وللشفاعة شرطان هما:

- ١ - الإذن للشافع أن يشفع.
- ٢ - الرضا عن المشفوع له.

ولا يرضى سبحانه إلا عن أهل التوحيد وإخلاص العمل له، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضَى ﴾^(٢). فالمشرك ليس له نصيب من الشفاعة، إلا ما جاء من شفاعة النبي ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب على سبيل الخصوص قال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّفَاعِينَ ﴾^(٤).

وللشفاعة أنواع منها:

١- الشفاعة العظمى: وهي الشفاعة الأولى والخاصة بنبينا محمد ﷺ، إذ يشفع لأهل الموقف عند الله تعالى

من أجل فصل القضاء، وإراحة العباد من شدة موقف القيامة وكرهه .
فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: « إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًّا - جماعات - كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود» (١).

٢ - الشفاعة بالإذن للمؤمنين في دخول الجنة، وهذه تختص بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أنا أول الناس يشفع في الجنة » (٢).

٣ - الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين (أهل الكبائر) أن يخرجوا منها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » (٣).
وهذه الشفاعة لا تختص بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم، بل هي عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال ونحوهم .

كما أن هذه الشفاعة أثبتها أهل السنة، وأنكرها الخوارج والمعتزلة، فحكموا بتخليد العصاة في نار جهنم، وأحاديث الشفاعة في أهل الكبائر متواترة، وتنقض مذهبهم .

أسباب نيل الشفاعة يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إن اللعانين لا يكونون شهداء ولاشفعاء يوم القيامة».
رواه مسلم رقم ٢٥٩٨

يمكن إجمال أسباب الحصول على الشفاعة يوم القيامة فيما يأتي:

- ١ - تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » (٤).
- ٢ - قراءة القرآن، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » (٥).
- ٣ - المحافظة على الدعاء بعد الأذان، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة » (٦).



(١) أخرجه البخاري برقم (٤٧١٨) .
(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٦) .
(٣) أخرجه أحمد برقم (١٣٢٢٢) و أبو داود برقم (٤٧٤١) والترمذي برقم (٢٤٣٥) .
(٤) أخرجه البخاري برقم (٩٩) .
(٥) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤) .
(٦) أخرجه البخاري برقم (٦١٤) .

الحوض لغة: مجمع الماء .

والمراد به هنا: حوض نبينا محمد ﷺ في عرصات القيامة، فيتعين التصديق الجازم بأن للنبي ﷺ حوضاً في عرصات القيامة تردُّ عليه الأمة . وهو حوض عظيم، مأؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، آنيته كعدد نجوم السماء، عرضه شهر، وطوله شهر، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

عرضه شهر وطوله شهر:
أي مقدار المسير شهر، فالمسافات
كانت قديماً تقاس بزمن المسير

وقد ورد في الحوض أحاديث متواترة منها:

عن سهل بن سعد الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً»^(١).

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر،

وزواياه سواء، مأؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً»^(٢).

الفرط:
المتقدم في طلب الماء.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات
وتدوّن النتائج على السبورة.

نشاط

أستنتج صفات الحوض من النصوص السابقة.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

و الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، ويكابدون عطش هذا اليوم، ولا منهل مورود إلا حوض صاحب المقام الحمود ﷺ، ولا يرد ذلك الحوض إلا من آمن وعمل صالحاً، واستقام على دين الله تعالى .

وأما من انحرف عن الصراط المستقيم، أو ابتدع في دين الله فهو من المحرومين .

عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس من دوني فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»^(٣).



(١) أخرجه البخاري، برقم (٦٥٩٣)، ومسلم، برقم (٢٢٩٠).

(٢) متفق عليه البخاري برقم (٦٥٧٩) ومسلم برقم (٢٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٥٩٣) ومسلم برقم (٢٢٩٣) واللفظ له.

وعن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس إنني لكم فرطٌ على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم فيؤذّب عني كما يؤذّب البعير الضال، فأقول: فيم؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»^(١).
في هذه الأحاديث إثبات الحوض، وأن الابتداع ومخالفة السنة سبب للحرمان من وروده.

نشاط

١- أصف حال الناس حين طلبهم الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام.

.....
.....
.....
.....

٢- أصف حال الناس حين رغبتهم في الشرب من الحوض.

.....
.....
.....
.....

التقويم

س ١: ما شروط الشفاعة؟

س ٢: أذكر مثلاً على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٢).

س ٤: هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وما الدليل؟

س ٥: أذكر سبباً يمنع المسلم من أن يكون من الشفعاء؟



(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٩٥).

(٢) سورة المدثر الآية رقم (٤٨).



يكون التمهيد حوار بين المجموعات
حول الدرر السابق.

قال عمر الفاروق رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا،
وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب
غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر:

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(١)

الحساب

الحساب: هو إطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وإنباؤهم بما قدموه من خير وشر ومجازاتهم على ذلك.
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٣).

وفي هذا الموقف تنشر صحف الأعمال، ويُسأل الجميع، الرسل وأممهم، قال تعالى:

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤).

وإثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما
جاءوا به، والعمل به، وأوجب قتال المعارضين له، فلو لم يكن حساب ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي يُنزه
الرب الحكيم عنه .

يتم النشاط على طريقة المسابقات
بين المجموعات.

نشاط

نذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها ذكر الحساب (غير ما ذكر) .

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -



والناس متفاوتون في الحساب منهم من تعرض عليهم ذنوبهم ويقررون بها ويُسترون وهذا حال المؤمنين، ومنهم من يحاسب محاسبة مناقشة كبعض العصاة الموحدين والذين مآلهم إلى الجنة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من نوقش الحساب عُدب» قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (١)؟ قال: «ذلك العرض» (٢).

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته و سيئاته، لأنه لا حسنات لهم، قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّاَ عَلَى مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٣)، لكن حسابهم عرض أعمالهم عليهم وتقريرهم بها. وأول من يحاسب أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق» (٤).

وأول ما يحاسب عليه العبد: الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن أتمها، وإلا نُظر هل له من تطوع، فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه» (٥).

نشاط

ينفذ النشاط فردياً ويُختار نماذج لعرضها في لوحة الفصل.

من خلال الحديثين السابقين، أكتب نصيحة لمن تهاون في الصلاة.

.....

.....

.....

.....

.....

وأول ما يقضى بين الناس في الدماء، قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» (٦).

وفي ذلك الموقف العظيم يُسأل الإنسان عن جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا، كما قال تعالى:

﴿فَوَرِّيكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٧).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيم علم؟» (٨).

(١) سورة الانشقاق الآية رقم (٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٦) ومسلم برقم (٢٨٧٦) قال النووي: قال القاضي وقوله "عذب" له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض إلى العذاب بالنار. شرح النووي على مسلم (٢٠٨/١٧).

(٣) سورة الفرقان الآية رقم (٢٣).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٣٨)، ومسلم برقم (٨٥٦) واللفظ له.

(٥) أخرجه أحمد برقم (٧٨٨٩) وابن ماجه برقم (١٤٢٥).

(٦) رواه البخاري، برقم (٦٥٣٣)، ومسلم، برقم (١٦٧٨).

(٧) سورة الحجر الآية رقم (٩٢-٩٣).

(٨) أخرجه الترمذي برقم (٢٤١٧).



نشاط

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات،
وتدوّن الفوائد على السبورة.

أستنتج خمس فوائد من الآية السابقة مع حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

..... ١ -

..... ٢ -

..... ٣ -

..... ٤ -

..... ٥ -

التقويم

س ١: ما معنى الحساب؟ مع الدليل.

س ٢: أقرن بين حساب المؤمنين وحساب الكافرين.

س ٣: الحساب هو مقتضى الحكمة، أوضّح ذلك





الميزان والصراف

الدرس
١٣

التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء وإظهار مقاديرها ليكون الجزء بحسبها.

الميزان

الميزان هو ما ينصبه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد.

وهو ميزان حقيقي له كفتان لا يعلم قدره إلا الله.

وثبت الميزان في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴾ (١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (٢).

والدليل على أن له كفتين حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كِتَابِي الْخَافِظُونَ؟ يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» (٣).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط

ما الحكمة من نصب الميزان يوم القيامة؟



(١) سورة الأنبياء الآية رقم (٤٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٥٦٣) ومسلم برقم (٢٦٩٤).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٣٩).

فعلى المسلم أن يجتهد في كل ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة التي تثقل ميزان حسناته، مثل : أداء الفرائض والواجبات وذكر الله عز وجل، وحُسن الخلق ونحوها من الصالحات .

فعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان »^(١) .
وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء »^(٢) .

الصراط

الصراط لغة: الطريق الواضح .

والمراد به هنا: الجسر المنصوب على متن جهنم، يمر عليه أهل الإسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سلم من نار جهنم ودخل الجنة .
ووقت المرور عليه بعد الحساب، وأخذ الكفار إلى النار .
فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وفيه أن النبي ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة أذن

الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام .
الكلايب: جمع كَلُوب وهو حديدة معطوفة الرأس، وهذه الكلايب تخطف أناساً من العصاة إلى جهنم بأعمالهم .
أجاويد الخيل: الجواد الجيد الجري .
الركاب (الإبل) .

مؤذن : ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار» ، إلى أن قال : « ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون : اللهم سلم سلم » قيل : يا رسول الله، وما الجسر؟ قال : « دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلايب وحسك ... فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مُسلم، ومخدوش مُرسل، ومكدوس في نار جهنم »^(٣) .

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم ما معنى ما يأتي :

- فجاج مُسلم :
- ومخدوش مُرسل :
- ومكدوس في نار جهنم :
- خطاطيف :
- حسك :

(٢) أخرجه الترمذي، برقم (٢٠٠٢)، وقال : حديث حسن صحيح .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣) .

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٨٣) .



وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار أخرى، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين»^(١).

يكبو: يسقط على وجهه .
تسفه: تضرب وجهه وتسوده.

وإذا تقرر أن مشي أهل الإسلام على هذا الصراط في السرعة والبطء حسب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فإن الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا الذي أمر الله العباد بسلوكه والاستقامة عليه، وأمرهم بسؤال الهداية إليه، فمن استقام سَيْرُهُ على هذا الصراط المستقيم في الدنيا ظاهراً وباطناً استقام مشيه على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم، ومن لم يستقم مسيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا، بل انحرف عنه إما إلى فتنة الشبهات أو إلى فتنة الشهوات، فإنه يُخشى عليه من الوعيد الشديد، بأن يزل عن الصراط ويهوي إلى جهنم أعادنا الله منها.

نشاط

يُنْفذ النشاط فردياً، ويختار نماذج
لعرضها في لوحة الفصل.

في حالة الخوف والذهول أثناء عبور الصراط يعيش المرء لحظات عصبية،
أتأمل حال الناس أمام الصراط وأدوّن ذلك:

.....
.....
.....
.....

التقويم

- س ١: ما الحكمة من نصب الميزان؟
- س ٢: ما أحوال الناس في الصراط؟
- س ٣: كيف يستعد المسلم لعبور الصراط؟

١- بعد دراستي لبعض الأحوال التي تحدث يوم القيامة: أكتب مقالاً أوضح فيه تسلسل هذه الأحوال وحال الناس فيها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢- ورد في هذا القسم بعض المصطلحات الخاصة بأحوال يوم القيامة، أوضِّح ماذا تعني المفردات الآتية:

البعث والنشور:

.....

الشفاعة:

.....

الحوض:

.....

الحساب:

.....

الميزان:

.....

الصراط:

.....



٣- عُرض في هذا الفصل مجموعة من أحاديث النبي ﷺ تبين أحوال يوم القيامة، أختار حديثين وأستخلص منهما أهم هذه الأحوال.

أ-

.....

ب-

.....

٤- قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ (١٣) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ^(١) .
أستخرج من الآيتين السابقتين ما يأتي:

أ- إثبات البعث:

.....

ب- كمال عدل الله تعالى:

.....

ج- إحصاء عمل الإنسان عليه:

.....



٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»^(١).

أستخرج خمس فوائد من الحديث:

- أ-
- ب-
- ج-
- د-
- هـ-





يكون التمهيد حوار بين المجموعات
حول الدرس السابق.

إذا عبر المؤمنون الصراط، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونقوا، أُذن لهم في دخول الجنة.

فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيَحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأُحْدِثُ لَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا» (١).

الجنة

الجنة في اللغة: البستان الكثير الأشجار.

وشرعاً: هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله. ويجب التصديق الجازم بوجود الجنة، وأنها مخلوقة الآن، وأنها باقية لا تفتنى ولا تبديد، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع النعيم المقيم.

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢).

وقال سبحانه عن دوام الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ (٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا

أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٤) (٥).

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٥).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٣٣).

(٣) سورة الرعد الآية رقم (٣٥).

(٤) سورة السجدة الآية رقم (١٧).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤).



قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَزَقْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ كَمَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلَّامَن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ (١).

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً». فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾ (٣).

نشاط

أعدّد خمسة أنواع من نعيم الجنة، مع دليل كل نوع من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتدون النتائج على السبورة.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

وأعظم النعيم رؤية وجه الله الكريم، وهي الغاية القصوى في نعيم الآخرة، وهي التي تنافس فيها المتنافسون، ولمثلها فليعمل العاملون، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ (٤).

والحجاب عن رؤيته أشد على الكفار من عذاب الجحيم.

فعن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبئض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٥﴾﴾ (٦).

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» (٧).

(١) سورة الدخان الآية رقم (٥١-٥٧).

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (٤٣).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٧).

(٤) سورة القيامة الآية رقم (٢٢-٢٣).

(٥) سورة يونس الآية رقم (٢٦).

(٦) أخرجه مسلم برقم (١٨١).

(٧) أخرجه البخاري برقم (٦٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣).



ينفذ النشاط بشكل فردي، ويختار نماذج لعرضها في لوحة الفصل.

نشاط

١ - أختار آية مما سبق أو حديثاً يصف الجنة ونعيمها وأشرحه بالرجوع إلى أحد كتب التفسير أو شروح الأحاديث .

.....

.....

.....

٢ - أراجع سورة الرحمن وأعدّد ما ورد فيها من نعيم الجنة .

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: ما أعظم نعيم أهل الجنة؟ مع ذكر الدليل.

س ٢: هل الجنة موجودة الآن؟ مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(١).

(١) سورة السجدة الآية رقم (١٧).





عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعصي بَعْضًا، فأذن لها بِنَفْسَيْنِ نَفْسٌ فِي الشَّتَاءِ، وَنَفْسٌ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ» (١).

النار

النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين، المكذبين لرسوله، المستكبرين عن عبادته وأتباع شرعه. وهي أسوأ مقام، وأعظم خزي، وشرُّ مأب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُ الْكٰفِرِينَ﴾ (٢)

وقال سبحانه: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (٣)

وقال عز وجل: ﴿هَذَا وَابْنُ اللَّطِيفِ لَشَرِّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنْ أَلْمِهَادِ﴾ (٤)

فعلى كل مسلم التصديق بوجود النار، وأنها مخلوقة الآن، وأنها لا تفتنى ولا تبديد، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم.

قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٥)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كٰفِرٍ﴾ (٦)

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْ سُرَادِقِهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٧)

(١) رواه البخاري، برقم (٣٢٦٠)، ومسلم، برقم (٦١٧).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (٦٣).

(٣) سورة الفرقان الآية رقم (٦٦).

(٤) سورة ص الآية رقم (٥٥-٥٦).

(٥) سورة آل عمران الآية رقم (١٣١).

(٦) سورة فاطر الآية رقم (٣٦).

(٧) سورة الكهف الآية رقم (٢٩).



يكون النشاط حواراً بين المجموعات،
وتدون النتائج على السبورة.

أعدّد أمثلةً من عذاب النار، معتمداً على الأدلة الشرعية.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قيل: يارسول الله إن كانت لكافية، قال: «فُضِّلَتْ عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها»^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نارٍ يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل»^(٣)، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»^(٤).

١ - ثبت في السنة النبوية أن مثل هذا العذاب لرجل من المشركين يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم، فمن هو؟ وما سبب شفاعته صلى الله عليه وسلم فيه؟

- أ-
- ب-
- ج-



(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ومسلم برقم (٢٨٤٣).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٥٦).

(٣) المرجل: القدر من النحاس أو الحجارة.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٥٦١) ومسلم برقم (٢١٣) واللفظ لمسلم.

- س ١: ما حكم الإيمان بالنار وأنها عذاب للكافرين؟ مع الدليل.
- س ٢: أقرن بين أشد الناس عذاباً في النار وأخفهم عذاباً في يوم القيامة.
- س ٣: ما الحكمة من إعادة جلود أهل النار بين مدة وأخرى؟





آثار الإيمان باليوم الآخر

الدرس
١٦

التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات حول الدرس السابق.

بعد أن تعرفنا على معنى الإيمان باليوم الآخر، وتعرفنا على مقدماته، وأبرز الأحداث التي تحدث فيه، ومصير ومآل الناس في نهاية المطاف، بقي أن نتعرف على الآثار المرجوة من الإيمان بهذا اليوم العظيم.

آثار الإيمان باليوم الآخر

يحقق الإيمان باليوم الآخر جملة من الآثار المهمة والثمرات الظاهرة، نذكر منها ما يأتي:

١ - الإيمان باليوم الآخر يفتح للمسلم باب الخوف من الله تعالى ورجائه، اللذين إن خلا قلب مسلم منهما خرب كل الخراب، وإن عمّر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسيراً الطاعة وتسهيلها.

نشاط

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

كيف يفتح الإيمان باليوم الآخر باب الرجاء والخوف لدى المسلم؟

.....

٢ - الإيمان باليوم الآخر يُعرّف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، وبعده في العقاب على الأعمال السيئة، وذلك يوجب كمال حمده سبحانه، والثناء عليه بما هو أهله.

٣ - الإيمان باليوم الآخر يورث للإنسان أخلاقاً جميلة، فيورثه على سبيل المثال:

أ- خُلِقَ البذل والإنفاق في وجوه الخير بيقينه بأن ما يقدمه في الدنيا سيجده عند الله في الآخرة خيراً وأبقى.

ب- خُلِقَ التواضع، لعلمه بأن الكبر لله وحده، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « لا يدخل

الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إنَّ الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال:



إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكبر بطر الحقِّ وغمط الناس»^(١).

ورد في درس سابق حديث عن النبي ﷺ يبين فضل حسن الخلق يوم القيامة، فما ذلك الحديث؟

٤ - الإيمان باليوم الآخر يمنع من الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها الزائل، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١).

٥ - الإيمان باليوم الآخر يورث الانتفاع بالمواعظ، والاستجابة لشرع الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِمَّا يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢).

كما أن الخشوع والإخبات من صفات المؤمنين باليوم الآخر، كما قال سبحانه:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٣) ٤٥ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

٦ - الإيمان باليوم الآخر يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء، فالمؤمن لا تطغيه النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فإن كانت السراء أعد لها الشكر، وإن كانت الضراء أعد لها الصبر، فالإنسان في الدنيا لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة، فإن تذكر اليوم الآخر يهون ويسهل بعض ما هو فيه، وإن كان في حال سعة ونعمة، فذكر الآخرة يمنعه من الركون إلى الدنيا والتعلق بها.

٧ - يحقق الإيمان باليوم الآخر تسليئة للمؤمن عما يفوته من الدنيا، وذلك بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها، فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل الله جل وعلا حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر الله تعالى على فضله، وإذا فاتته ما يرغبه منها صبر ورضي بما يرجوه من العوض في الآخرة. وبذلك يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من لا يوقنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا.

آثار إنكار اليوم الآخر

منكرو اليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْءَانُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٤٥) وَجَعَلْنَا



عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدَّهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
نُفُورًا ﴿١﴾ .

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ
الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٢﴾ .

وإنكار اليوم الآخر يورث صاحبه ضلالاً وانتكاساً وعذاباً، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا
لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فهُمْ يَصْمُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ﴾ ﴿٣﴾ .

نشاط

١ - أقرن بين حال المؤمن باليوم الآخر والمنكر له من خلال المحاور الآتية:

حالة المنكر لليوم الآخر	حالة المؤمن باليوم الآخر	
		الركون للدنيا
		تدبر القرآن وفهمه
		ذكر الله عز وجل

٢ - بعد دراستي لبعض الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر وعدمه: أوجه رسالة إلى أهلي أذكر فيها
مقترحات تساعد أهلي للشعور بهذه الآثار وانعكاسها على عباداتهم وتصرفاتهم.

- أ -
- ب -
- ج -
- د -



(١) سورة الإسراء الآية رقم (٤٥-٤٦) .

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٤٥) .

(٣) سورة النمل الآية رقم (٤-٥) .

- س١: ما أثير الإيمان باليوم الآخر في غرس الأخلاق الكريمة؟
- س٢: أقرن بين من يؤمن باليوم الآخر ومن لا يؤمن به من حيث الراحة والاطمئنان.
- س٣: (الإيمان باليوم الآخر يفتح باب الخوف والرجاء) ما تعليقك على هذه العبارة؟



١- بعد معرفتي لبعض نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار أذكر بعضها في الجدول الآتي،
ثم أستخلص منها الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا.

بعض عذاب أهل النار	بعض نعيم أهل الجنة
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
الرؤية الصحيحة للحياة الدنيا:	
.....	
.....	

٢- ورد في هذا القسم آيات قرآنية وأحاديث نبوية تصف الجنة والنار، أجمعها وأضعها
تحت عناوين مناسبة لها .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣- بعد دراستي لهذا القسم ومراجعتي له: أذكر بعض آثار الإيمان باليوم الآخر غير ما ذكر.

أ-

.....

.....

ب-

.....

.....

ج-

.....

.....



الإيمان بالقدر

الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر، ووجوب الإيمان به.
- الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر.
- الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر.
- الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة.
- الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب.
- الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر.

الأهداف:

- ٦. أُحدّد منشأ الضلال في موضوع القدر.
- ٧. أناقش شبهة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب المعاصي.
- ٨. أبين آثار الإيمان بالقدر.
- ١. أتعرّف على معنى الإيمان بالقدر.
- ٢. أستنتج حكم الإيمان بالقدر.
- ٣. أعدّد مراتب القدر.
- ٤. أقارن بين مذاهب الناس في القدر.
- ٥. أربط بين القدر وفعل الأسباب.





معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به

الدرس
١

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

- يعد الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرني عن الإيمان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ». (١)
- معنى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر.
- علاقة هذه الأركان بالعقيدة.

معنى الإيمان بالقدر

القدر: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.
والإيمان بالقدر: التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القدر، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابتها سبحانه لذلك ومشيتها له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

يجب الإيمان بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعّال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يصدر إلا عن تدبيره.
فإن الله خالق كل شيء وربّه ومليكه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بمشيئته، فهو على كل شيء قدير.

ننقسم إلى مجموعات ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط

أستدل من القرآن الكريم على القضاء والقدر.

- ١- قال تعالى:
- ٢- قال تعالى:



ومن السنة: حديث جبريل عليه الصلاة والسلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: « أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره»^(١).

العَجْزُ: عدم القدرة، وترك ما يجب فعله.
الكَيْسُ: ضد العجز، وهو النشاط وإتقان الأمور.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « كل شيء بقدر حتى العَجْزُ والكَيْسُ »^(٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه، حتى يعلمَ أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه »^(٣).

أكتب الفوائد بعد المناقشة وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أتأمل الحديثين السابقين، وأستخرج منهما ثلاث فوائد تتعلق بالإيمان بالقدر.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

علاقة التوحيد بالإيمان بالقدر

ولا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: « القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدَه »^(٤).

فلا ينتظم للعبد توحيد ولا يتمُّ له ذلك إلا إذا آمن بالقدر، فالتكذيب بالقدر ينقض التوحيد ويبطله، لما في ذلك التكذيب من إنكارٍ لصفات الله تعالى كالعلم والقدرة والمشيئة والخلق ونحوها ولما فيه من إنكارٍ لربوبية الله، وإنكارُ الصفات الإلهية ينقض التوحيد القائم على إثبات هذه الصفات لله عز وجل .
وإذا آمن بالقدر صدق إيمانه توحيدَه، فإذا أيقن أن الله تعالى بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأن الضر والنفع والسعادة والشقاء كل ذلك بيد الله تعالى وحده، وأنه الذي يقبّل القلوب، ويصرفها كيف يشاء، فإن هذا الإيمان يحقق التوحيد فيوجب تمام تعلقه بالله تعالى، واللجوء والافتقار إليه، والانكسار بين يديه، ويكون الله وحده هو معبوده ومقصوده، فالله أحبُّ إليه من كل ما سواه، وأخوف عنده من كل ما سواه، وأرجى له من كل ما سواه.



(١) مسند أحمد ص ١٠٦ / ١ . (٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٥) .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢١٤٤) . (٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (١١١٢) .

نشاط

أكتب مقالاً أعبر فيه عن أهمية الإيمان بالقَدَر.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- س ١: ما معنى الإيمان بالقدر؟ مع الاستدلال.
- س ٢: أقرن بين حياة من يؤمن بالقدر وحياة من لا يؤمن بالقدر من حيث:
(الراحة النفسية، حصول النعم، حلول المرض).
- س ٣: لماذا لا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر؟





مراتب الإيمان بالقدر

الدرس
٢

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات
على هذه المحاور.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى القدر، والإيمان به .
- علاقة الإيمان بالقدر بالتوحيد .

مراتب الإيمان بالقدر

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

- ١ . مرتبة العلم .
- ٢ . مرتبة الكتابة .
- ٣ . مرتبة المشيئة .
- ٤ . مرتبة الخلق .

المرتبة الأولى: العلم

والمراد به: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وأنه عَلِمَ ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وأنه عَلِمَ ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وَعَلِمَ أرزاقهم وآجالهم وحركاتهم وسكناتهم وأعمالهم وسائر أحوالهم . يقول الله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) .

نشاط

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات
وتكتب مفاتيح الغيب على السبورة.

مفاتيح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله، وهي المذكورة في آخر سورة لقمان . أكتب الآية .

قال الله تعالى: ﴿ ﴾



وقد دلَّ العقل على أن الله تعالى موصوف بالعلم، فإنه يمتنع إيجاد الأشياء مع الجهل، لأنه أوجد الأشياء وخلقها بإرادته، والإرادة تستلزم العلم بالمراد، فكان الإيجاد والخلق مستلزماً للعلم. كما أن في المخلوقات من الإحكام والإتقان ما يستلزم علم الخالق لها، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير علم.

المرتبة الثانية: الكتابة

والمراد بها الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، فكل ما وقع ويقع فهو مكتوب عند الله تعالى في اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وكان عرشه على الماء»^(٢).

المرتبة الثالثة: المشيئة

والمراد بها: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه إلا ما يشاء، وجميع الحوادث واقعة بمشيئة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤). عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»^(٥).

تنقسم إلى مجموعات، ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط

أستدل بآيتين من القرآن الكريم على أن جميع الحوادث بمشيئة الله تعالى.

قال تعالى:

قال تعالى:



المرتبة الرابعة: الخلق

والمراد به: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١)، وما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها، فهو عز وجل الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٢).

نشاط

أرسم شكلاً يعبر عن مراتب القدر.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: أعدّ مراتب القدر بالترتيب.

س ٢: أستدل بالعقل على أن الله تعالى يعلم ما كان وما هو كائن.

س ٣: أعدّ مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

(١) سورة الصافات الآية رقم (٩٦).

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٦٢).





يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- أُعدّد مراتب القدر.
- أستدل على كل مرتبة من مراتب القدر.

مذاهب أهل الأهواء في القدر

اختلف أهل الأهواء في باب القدر على عدة فرق، والسبب في ذلك بُعدهم عن منهج الرسل عليهم السلام، مما أدى إلى وقوع الانحراف والاضطراب في فهمهم القدر، فصار الناس على طرفي نقيض (نفي القدر، والجبر).

أولاً: القدرية:

هم الذين أنكروا القدر، وكذبوا أدلة القدر.

وهؤلاء صنفان:

١. **الغلاة:** الذين أنكروا (مرتبة العلم ومرتبة الكتابة)، فزعموا أن الله تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -.

٢. **المعتزلة:** الذين أقرّوا بالعلم والكتابة، وأنكروا (مرتبة المشيئة، ومرتبة الخلق)، فزعموا أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها.

والأدلة الشرعية تنقض هذه المذاهب الفاسدة، إذ يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣).

وقال عز وجل: ﴿يَتَأَمَّلُ النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُوَفَّقُونَ﴾^(٤).



(١) سورة طه الآية رقم (٩٨).

(٢) سورة الصافات الآية رقم (٩٦).

(٣) سورة الزمر الآية رقم (٦٢).

(٤) سورة فاطر الآية رقم (٣).

نتقسم إلى مجموعات ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

من خلال دراستي لمراتب القَدَر الأربع، أستدل من القرآن الكريم على بطلان ما أنكره القدرية (آية على كل مرتبة).

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

ثانياً: الجبرية:

دليل عقلي على بطلان قول الجبرية: لو أن أحداً اعتدى على جبري فضربه واحتج المعتدي بأن ذلك قدر الله، لم يقبل الجبري قوله وحجته.

وهم الذين غلوا في القدر، فزعم غلاة الجبرية أن الإنسان مجبور على فعله، فهو كالريشة في مهب الريح، فلم يُثبتوا للعبد فعلاً ولا قدرة، بل عطلوا الأحكام الشرعية احتجاجاً بالقدر.

والأدلة الشرعية صريحة في بيان فساد هذا القول، فعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النارِ و مقعده من الجنة»، فقالوا يارسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسرٌ لما خُلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسرُ لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسرُ لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ كَفَرَ وَاتَّقَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾ (١) (٢).

فعمل الصحابة رضي الله عنهم بمقتضى هذا الحديث، ونشطوا في الطاعات، وهم يحسنون الظن بالله، ويرجون أن يكونوا من أهل السعادة، ويخافون حال أهل الشقاء.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

أبيّن وجه الاستدلال من الحديث في الرد على الجبرية.

-
-
-



(١) سورة الليل الآية رقم (٥-١٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٩٤٩) ومسلم برقم (٢٦٤٧).

مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر

سبق تقرير وسطية أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة بين الإفراط والتفريط، ومن ذلك أنهم وسط في باب صفات الله تعالى بين المعطلة النفاة، وبين المشبهة الممثلة، كما أنهم وسط في مسألة تعظيم رسول الله ﷺ بين الغلاة والجفاة.

أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة، وبين الجبرية الغلاة، فأثبتوا القدر وصدّقوا النصوص الدالة على ثبوته، ويشبتون أن العبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم.

كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتُكتب الإجابات على السبورة.

نشاط

أقارن بين قول القدرية والجبرية وأهل السنة فيما يأتي:

الجبرية	القدرية	أهل السنة	
			إثبات القدر
			أفعال العباد

منشأ الضلال في القدر

منشأ الضلال في باب القدر هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده، فإن الله قدّر الكفر والمعاصي، وشاء ذلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها، ونجهل الكثير، لكنه تعالى لا يحب الكفر ولا المعاصي، ولا



يرضاها، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(١)، فالكفر والشكر واقعان بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي لله تعالى محبوب، وأما الكفر فمبغوض لله مسخوط.

وقد ضلّت طائفتا القدرية النفاة والجبرية، فسوّوا بين المشيئة وبين المحبة والرضا، وقالوا: المشيئة والمحبة سواء.

لكن القدرية النفاة قالوا: إن المعاصي لا يحبّها الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما لا يحبه الله ولا يرضاه فليس داخلاً في عموم مشيئة الله تعالى وقدرته، فأخرجوا أفعال العباد عن مشيئة الله وتقديره. وقالت الجبرية: إن كل شيء بقدر الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما يقدره الله تعالى فهو محبوب له، وجعلوا المعاصي والفجور مما يحبه الله ويرضاه، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وأما أهل السنة فقالوا: إنّ الله تعالى وإن شاء المعاصي وقدرها فهو لا يحبها ولا يرضاه، بل يبغضها وينهى عنها.

التقويم

- س١: بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟
- س٢: أوضّح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية.
- س٣: أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان لإرادة الله تعالى.
- س٤: أوضّح منشأ الضلال في القدر.





شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحور الآتي:

- منشأ الضلال في القدر.

مسألتان مهمتان

قبل أن نعرض شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي، والرد على تلك الشبهة يحسن بنا أن نؤكد على

مسألتين مهمتين:

الأولى: مسائل الاعتقاد عموماً - ومنها القدر - مبنية على التسليم للنصوص الشرعية وقبولها دون اعتراض أو شك، فلا يتحقق للعبد الإيمان إلا بالتسليم لنصوص الوحيين، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١). فلا يقدم العقل الناقص القاصر على الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ومن ذلك النصوص الواردة في موضوع القدر، كما في أمره ﷺ بالعمل والنهي عن الاتكال على القدر، فعلى المسلم أن يتلقى هذه النصوص بالانقياد والإجلال والتعظيم، لاسيما أن باعث الشبهات في القدر هو ضعف التسليم للنصوص الشرعية، ومعارضتها بالأهواء والآراء الفاسدة.

أكتب الآيات بعد المناقشة مع مجموعتي وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أستدل من القرآن الكريم على الأخذ بالأسباب .

قال تعالى: ﴿.....﴾

قال تعالى: ﴿.....﴾



الثانية: الإيمان بالقدر لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرته عليها، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك .

أما الشرع: فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (١).
فأثبت للعبد مشيئة في فعله هذا.

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته من أفعاله الاختيارية كالمشي، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته لا تتم إلا بمشيئة الله وقدرته، فالكون كله لله تعالى، فلا يكون في ملكه إلا ما يشاء.

شبهة الاحتجاج بالقدر

إن شبهة الاحتجاج بالقدر من أكثر الشبهات بطلاناً، فإن طوائف من الناس إذا تركوا واجباً أو فعلوا محرماً، احتجوا على ذلك بالقدر، زاعمين أن لهم عذراً في معاصيهم وتقصيرهم ما دام أن الله قدر ذلك وكتبه عليهم .

ومن خلال تأمل القاعدتين السابقتين يمكن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: إن كان القدر حجة لبعض الناس، فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم مشتركون في القدر، فحينئذ يلزم المحتج بالقدر أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه، ويأخذ ماله، ويضربه، ما دام أن المعتدي محتج بالقدر!!
فإن قال: أنا أرفض أن يعتدي علي أحد، ويحتج بالقدر، قيل له: فكيف تحتج أنت بالقدر في اعتدائك على حق الله وحق عباده؟

الثاني: يلزم من الاحتجاج بالقدر لازم باطل، وهو تعطيل الأحكام الشرعية، فمن ترك الواجبات أو فعل المحرمات فلا لوم عليه ولا حرج بناء على هذا الاحتجاج الباطل، وحين تعطل الشرائع يلزم أن يكون إبليس وفرعون معذورين وكذا كل من كفر أو قتل أو قطع الطريق أو عمل أي جريمة كانت، وهذا باطل بلا ريب .

الثالث: يلزم من الاحتجاج بالقدر عدم التفريق بين المؤمنين والكافرين، ولا بين أولياء الله وأعدائه، ولا أهل الجنة وأهل النار، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ﴿٢٢﴾﴾ .

وقال سبحانه: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ

كَالْفُجَّارِ ﴿٣﴾﴾ .



(١) سورة المزمل الآية رقم (١٩) .

(٢) سورة فاطر الآية رقم (١٩-٢٢) .

(٣) سورة ص الآية رقم (٢٨) .

الرابع: أن النبي ﷺ أجاب على هذه الشبهة وردّها وأوجب عدم الالتفات إليها، كما في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كنا جلوساً مع النبي ﷺ في جنازة فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعدهُ من النارِ ومقعده من الجنة»، فقالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسرٌ لما خُلِقَ له، أما من كان من أهل السعادةِ فَييسرُ لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاءِ فَييسرُ لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ (١) (٢).

الخامس: أقرب مثال على بطلان الاحتجاج بالقدر أن يقال: إذا علم الله أن هذا ينبت له الزرع ويجني الثمر بما يتخذه من الأسباب كسقي الماء وبذر الحبّ ونحو ذلك. فلو قال هذا: إذا علم الله تعالى أنه ينبت لي الزرع والثمر فلا حاجة إلى سقاية وبذر، لكان جاهلاً ضالاً، لأن الله علم أن سيكون الزرع والثمر بتلك الأسباب. فكذا من علم الله تعالى وكتب أن يكون مؤمناً بعمل الصالحات فيدخل الجنة، فلا يمكن أن يقول: إن كنت من أهل الجنة فأنا سأدخلها بلا إيمان ولا عمل صالح، فهذا قول متناقض، فإن الله إنما علم أنه يدخلها بالإيمان والعمل الصالح، فلو دخلها بلا إيمان ولا عمل صالح كان هذا مناقضاً لما علمه الله وقدره.

نشاط

أقارن بين من أخذ أسباب السلامة في قيادته لسيارته، وحصل له حادث، وقال: قَدَّرَ اللهُ، وبين من قاد سيارته مسرعاً أو مفرطاً وحصل له حادث، وقال: قَدَّرَ اللهُ.

.....

.....

التقويم

س١: هل الإيمان بالقدر ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرة عليها؟ أوضّح ذلك.

س٢: هل يُقبل قول من تأخر في دراسته، واحتج بالقدر؟ مع التعليل.

س٣: ألخصّ الجواب عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم.



الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

الدرس
٥

التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- مراتب القدر.
- مذاهب الناس في القدر.
- وسطية أهل السنة في باب القدر.

الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

يظن بعض الناس أن الإقرار بالقدر يقتضي ترك الأسباب والإعراض عن الأعمال، والحق أن سبق المقادير بالشقاوة والسعادة لا يقتضي ترك الأسباب، وإهمال الأعمال، بل إن القدر السابق يقتضي بذل الأسباب والحرص على الأعمال، لأن الله تعالى علم الأشياء وجعل لها أسباباً تكون بها.

وهذا ما أجاب عنه نبينا محمد ﷺ، لما سأله سراقه بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، ففيم العمل اليوم أفيما جفَّت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يُستقبل؟ قال ﷺ: «لا، بل فيما جفَّت به الأقلام وجرت به المقادير». قال: ففيم العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر»^(١).

فدل الحديث ونظائره على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجِدَّ والاجتهاد، ولهذا لما سمع بعض الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ذلك قال: ما كنت أشدَّ اجتهاداً مني الآن.

وهذا مما يبيِّن دقة أفهام الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقدر السابق وجريانه على الناس بالأسباب، فإذا أتى العبد بالسبب أوصله إلى القدر المكتوب، وكلما زاد اجتهاداً في تحصيل السبب كان حصولُ المقدور أقربَ إليه بإذن الله.



نشاط

ننقسم إلى مجموعات في الفقرة الآتية، ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

أستدل من القرآن الكريم على أثر الأسباب في العمل في الصور الآتية:

- ١ - الاستغفار سبب المغفرة، قال تعالى: ﴿.....﴾
- ٢ - الكفر والإعراض سبب دخول النار، قال تعالى: ﴿.....﴾
- ٣ - التقوى سبب حصول الرزق، قال تعالى: ﴿.....﴾

وربط الله بين الأسباب والمسببات، فما قدره الله تعالى من المقادير إنما يكون بالأسباب التي قدرها، فالسعادة بالأعمال الصالحة، والشقاوة بالأعمال الفاسدة، وكذلك الشفاء الذي يقدره الله تعالى للمريض، يقدره بالأدوية والرقي وهكذا.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتكتب الإجابات على السبورة.

نشاط

أبيّن الأسباب الموصلة لما يأتي:

- النجاح في الدراسة:
- طمأنينة القلب:
- رضا الله تعالى:
- الوقاية من البرد أو الحر:
- محبة الناس:

وإذا تقرر ذلك فعلياً أن نحصر على فعل الأسباب التي أذن الله تعالى بها، لكن لا نعتمد عليها، وإنما نعتمد على مسببها ومقدرها وهو الله تعالى وحده، لأن السبب لا يستقل بنفسه في حصول المطلوب، فكل سبب لا يلد له من انضمام أسباب أخرى إليه، ولا يلد أيضاً من صرف الموانع والمعارضات عنه، فكل سبب له شريك وله ضد، فإن لم يعاونه شريكه، ولم ينصرف عنه ضده، لم يحصل مسببه، فالمطر وحده لا يُنبِت الثبابت إلا بما ينضم إليه من الهواء والتراب.

كما أن الأسباب مرتبطة بقَدَرِ الله تعالى، والله تعالى يتصرف فيها وفق حكمته ومشئته، فإن شاء أبقى سَبَبِيَّتَها جارية على مقتضى حكمته، وإن شاء غَيَّرَها كيف يشاء، لئلا يعتمد عليها العباد، وليعلموا كمال قدرته عز وجل.

التقويم

- س ١: أستدل من السنة النبوية على العلاقة بين القدر وفعل الأسباب.
- س ٢: جعل الله الأسباب لتحقق المسببات، أذكر ثلاثة أمثلة على ذلك.
- س ٣: قد يفعل الإنسان الأسباب ولا يتحقق له المسبب، فما تعليل ذلك؟





التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- مراتب القدر .
- مذاهب الناس في القدر .
- القدر وفعل الأسباب .

آثار الإيمان بالقدر

للإيمان بالقدر آثار جلييلة، نذكر منها ما يأتي:

١. تحقيق الإخلاص لله تعالى.

فالذي يؤمن بالقدر، ويوقن أن النفع والضرر بيد الله تعالى، فإن ذلك يدفعه إلى الإخلاص، وتصفية عمله من كل شائبة، فلا يعمل العمل لأجل الناس، لأنه يعلم أنهم لا يستطيعون أن ينفعوه بشيء لم يقدره الله، ولا يستطيعون أن يضرروه بشيء لم يقدره الله عليه، فمن عرف حقيقة القدر استراح، فإن الناس ليس لهم من الأمر شيء، ومن ثم فلا يلتفت المخلص إليهم، ويقبل على عبادة ربه مخلصاً له الدين.

٢. الصبر على المصائب والرضا بالأقدار المؤلمة.

فما تعازمت المصائب وضقت بها الأنفس إلا من ضعف الإيمان بالقدر.

٣. الشجاعة في مواجهة الشدائد.

فإن من آمن بأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه يُنتزع من قلبه أي باعث على الجبن والخور، فلا يرضى لنفسه بالذلة والهوان، وإذا آمن العبد بأن كل ما يصيبه مكتوب، وآمن أن الأرزاق والآجال بيد الله فإنه يواجه الشدائد بقلب ثابت، وإيمان راسخ.

٤. تحقيق الاعتدال في حال السراء والضراء.

فلا تبطره النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فلا يحمله الغنى على الأشر والطغيان، ولا يوقعه الفقر في الجزع والخذلان.



٥. حسن الظن بالله، والثقة به تعالى.

فالمؤمن بالقدر يوقن أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا فيه تمام العدل والرحمة والحكمة، فلا يتهم ربه عز وجل فيما يجريه عليه من أقداره، بل يعلم أن الخير فيما اختاره الله تعالى، وأنه تعالى لا يخلق شرًّا محضًا، بل له الحكمة البالغة في كل ما يقدره.

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات.

نشاط

يبعث الإيمان بالقدر في المسلم الرغبة في السعي لطلب الرزق، أُبين ذلك .

.....
.....

٦. تحقيق التوكل والاستعانة بالله.

فالمؤمن يعمل بالأسباب ويعلم أن التوفيق بيد الله، سواء في أمور الدنيا أو الدين، فيستعين بالله في شأنه كله .
في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله .

٧. الجِد والاجتهاد.

في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله .

٨. الإيمان بالقدر يورث الخوف من الله عز وجل.

فالمؤمن بالقدر دائم الحذر، فإن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، والمؤمن لا يأمن مكر الله تعالى، وهذا يدفعه إلى تحقيق الاستقامة، ومجانبة الموبقات، وسؤال الله حسن الخاتمة .

٩. القضاء على الأحقاد بين المسلمين.

مثال ذلك: الحسد، فالمؤمن بالقدر لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لإيمانه بأن الله هو الذي رزقهم، فأعطى من شاء، ومنع من شاء، ولأنه يوقن بأن الله تعالى الحكمة البالغة فيما قدره وشاءه .

١٠. معرفة الإنسان قدير نفسه.

فلا يتكبر ولا يبطر، ولا يتعالى أبدًا، لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث، ويقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى في جميع الأوقات، ويتواضع لربه عز وجل، ومن تواضع لله رفعه، وإذا زفغ الله

عبدًا فمن ذا الذي يخفضه؟

ننقسم إلى مجموعات وتعلن النتائج
وتدوّن النتائج المختارة على السبورة.

نشاط

من خلال دراستي لآثار الإيمان بالقدر، أذكر مثالاً لكل أثر، موضّحاً في كلِّ مثالٍ أثر الإيمان بالقدر، وأثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه.

م	المثال	أثر الإيمان بالقدر	أثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

التقويم

س١: ما أثر الإيمان بالقدر على نفسية المسلم، ونفسية غير المسلم؟

س٢: كيف يقضي الإيمان بالقدر على الحسد بين الناس؟

س٣: ما علاقة الإيمان بالقدر بزيادة الشجاعة للمؤمن؟



١ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أشرح مع عرض بعض الأمثلة لهذه العبارة:
(قد يحب الله شيئًا ولا يشاء شيئًا ولا يحبه؛ فمشيئة الله عز وجل شيء، ومحبته شيء آخر، ومشيئته مرتبطة بحكمته التي لا تبلغها عقولنا القاصرة).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتي لها أذكر بعض آثار الإيمان بالقدر غير مذكور.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ - لو أصيب أحد أقاربك أو أصدقائك بمصيبة، ورأيت عليه التأثر، وأحببت إرسال رسالة له تذكره بالإيمان بالقدر، فماذا تكتب فيها؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التكفير

الدروس :

الدرس الأول : معنى التكفير وأنواعه ومَسَالِكُ المخالفين فيه .
الدرس الثاني : خطورة التكفير ، والآثار المترتبة عليه ومَنْ يحكم بالتكفير؟

الأهداف :

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :
- ١ . أتعرّف على معنى التكفير .
 - ٢ . أوضّح أنواع التكفير .
 - ٣ . أحدد بأي شيء يكون التكفير .
 - ٤ . أميّز مسالك المخالفين في التكفير .
 - ٥ . أتعرّف على خطورة التكفير ، والأدلة الشرعية على ذلك .
 - ٦ . أعدّد الآثار المترتبة على التكفير بالأدلة .
 - ٧ . أحدد من يحق لهم الحكم بالتكفير ، ومن المسؤول عن تنفيذ الحكم .
 - ٨ . أحذّر إصدار الأحكام بتكفير أحد من المسلمين .





معنى التكفير وأنواعه ومساك المخالفين فيه

الدرس
١

التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾^(١).
قال الشيخ عبد الرحمن السعدي مفسرًا الآية: "فإسلامهم السابق، وإن كان ظاهره أنه أخرجهم من دائرة الكفر، فكلامهم الأخير ينقض إسلامهم، ويدخلهم الكفر"^(٢).

وُصِف هؤلاء المذكورون في الآية بوصفين، نقض آخرهما أولهما، فما الوصفان؟

معنى التكفير

التكفير لغة: مصدر الفعل كَفَرَ، يقال: أَكْفَرَتِ الرَّجُلُ: دَعَوْتَهُ كَافِرًا، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ: نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ^(٣).

التكفير شرعًا: الحكم على مسلم بالكفر، لسبب من الأسباب المقتضية لذلك.

مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير: أهل السنة والجماعة لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله

ﷺ، فلا يكفرون كل من خالفهم، حتى لو أن المخالف كفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي، فليس لأحد أن يجعله كالعقاب يعاقب به غيره^(٤)، ولقد كان من عيوب أهل البدع: تكفير بعضهم بعضًا، ومن محامد أهل السنة أنهم يُخطِّعون ولا يُكفِّرون إلا من كفره الله ورسوله.

نشاط

ما الصفات التي يصح إطلاقها على أهل السنة، من خلال ما عرفت من مذهبهم في هذه المسألة.

.....

.....

.....



(١) سورة التوبة الآية رقم (٧٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٣٠٤.

(٣) انظر لسان العرب ١٤٦/٥ مادة: كفر

(٤) انظر الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٥٧ - ٢٥٨، وانظر القواعد المثلى للشيخ محمد بن عثيمين ص ٨٧.

أنواع التكفير

التكفير أنواع ثلاثة على النحو الآتي:

- ١- **التكفير بالعموم:** ومعناه تكفير المخالفين كلهم، عالمهم وجاهلهم، مَنْ قامت عليه الحجة ومن لم تقم. وهذه طريقة أهل البدع، وقد عصم الله أهل السنة منها (١).
- ٢- **التكفير المطلق:** وهذا كقول أهل العلم في كتب الاعتقاد، وفي باب حكم المرتد من كتب الفقه: مَنْ قَالَ كَذَا، أَوْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ كَفَرَ، وَمُرَادُهُمْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْفِعْلَ كُفْرٌ يَخْرُجُ مِنَ الْمِلَّةِ، أَمَا مَنْ وَقَعَ فِيهِ لَا يَكْفُرُونَهُ حَتَّى تَتَوَافَرَ فِيهِ الشَّرُوطُ وَتَنْتَفِي عَنْهُ الْمَوَانِعُ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الْفِعْلِ كُفْرًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ فَعَلَهُ كَافِرًا فِي كُلِّ حَالَةٍ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ لَا يَعْرِفُ أَنْ مَا قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ مِنَ الْكُفْرِ، فَلَا يُكْفَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ.
- ٣- **تكفير المعين:** وهو أن يحكم - من يَحِقُّ لَهُ الْحُكْمُ كَالْعُلَمَاءِ - بِكُفْرِ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ، وَيُحَدِّدُهُ بِالْأَسْمِ أَوْ الْوَصْفِ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ، وَثَبُوتِ شُرُوطِ التَّكْفِيرِ، وَانْتِفَاءِ مَوَانِعِ التَّكْفِيرِ فِي حَقِّ هَذَا الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ.

بِمَ يَكُونُ الْكُفْرُ؟

- بالقول:** الكفر يكون بالقول، كمن سب الله ورسوله ﷺ، أو استهزأ بالإسلام أو بحكم من أحكامه.
- بالفعل:** ويكون بالفعل، كمن سجد للأصنام، أو رمى المصحف الكريم في مواضع النجاسة.
- بالاعتقاد:** ويكون بالاعتقاد، كمن اعتقد أن الله لا يبعث الناس يوم القيامة أو اعتقد أن شريعة الإسلام لا تناسب الأزمنة المعاصرة.

نتقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي:

أراجع تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي (تيسير الكريم الرحمن) عند آية ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٢). وأربط ما ذكره الشيخ في تفسيرها بموضوع هذه الفقرة.

(١) انظر في نقد هذا القول مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٢/٥٨.

(٢) سورة الإسراء الآية رقم (٣٦).

مسالك المخالفين للحق في التكفير

المخالفون لأهل السنة سلكوا مسالك باطلة في موضوع التكفير.

وهم في هذه المسألة على قسمين

الأول: أهل الإفراط الذين يكفرون المسلم بارتكاب الكبيرة، وهذا مسلك الخوارج.

الثاني: أهل التفريط الذين حكموا بإسلام من ظهر كفره بعد قيام الحجة وثبوت الشروط وانتفاء الموانع،

وهذا مسلك المرجئة وجميع هؤلاء قد ضلوا عن سواء السبيل.

وأهل السنة توسطوا في موضوع التكفير – كما هو منهجهم في جميع مسائل الاعتقاد.

التقويم

س ١: أعرّف التكفير لغة وشرعاً.

س ٢: ما الفرق بين التكفير بالعموم والتكفير المطلق؟

س ٣: أمثل على كُفر يكون بالقول، وكفر يكون بالفعل، وكفر يكون بالاعتقاد.

س ٤: المخالفون لأهل السنة والجماعة في مسألة التكفير صنفان، أذكرهما.





خطورة التكفير، والآثار المترتبة عليه ومن يحكم بالتكفير؟

الدرس
٢

التمهيد

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال «لَقِيَ نَاسٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَفَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَنَزَلَتْ»^(١) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(٢).

أولاً: خطورة التكفير

حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تكفير أحد من المسلمين، وهو لا يستحق التكفير؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَزِمِيهِ بِالْكَفْرِ، إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ»^(٣).
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»^(٤).
والمراد في هذا الحديث التحذير من قول المسلم لأخيه المسلم (يا كافر) فالمقصود التحذير من هذا الكلام السيء لأن صاحبه على خطر عظيم، وليس المقصود أنه كفر ككفر أكبر^(٥).
وعن ثابت بن الضحاك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَعَنَ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»^(٦).

نشاط

أبين وجه الاستدلال من الأحاديث السابقة على خطورة التكفير.



(١) صحيح البخاري برقم (٤٥٩١)، وصحيح مسلم برقم (٣٠٢٥) واللفظ له، وانظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، دار هجر (٣٥٦/٧).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٩٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦١٠٤)، ومسلم برقم (٦٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦١٠٥)، ومسلم برقم (٧٣).

(٥) موقع الشيخ ابن باز.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَلِهَذَا يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَفَّرَ أَهْلُهَا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَدْ ثُبَّتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثٌ صَحِيحَةٌ فِي ذَمِّهِمْ وَالْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمته الله صَحَّ فِيهِمْ الْحَدِيثُ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ (١).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله: «وبالجمللة: فيجب على من نصح نفسه، ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهانٍ من الله؛ وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فيه، أعظم أمور الدين» (٢).

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي:

ما الحكمة من تشديد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسألة التكفير.

.....

.....

ثانياً: الآثار المترتبة على التكفير

الحزم بتكفير المعين خطره عظيم؛ ويترتب على تكفيره آثار كبيرة وخطيرة، ومن تلك الآثار:

١- استحلال دمه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ» (٣).

٢- التفريق بينه وبين زوجته المسلمة فإنها لا تحل له ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ جُلَّ لَهُمْ وَأَلَهُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ﴾ (٤).

٣- انقطاع التوارث بينه وبين أقاربه المسلمين؛ فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» (٥).

٤- لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، بل يدفن في مقابر الكفار أو يوارى في التراب في أي مكان غير مقابر المسلمين.



أكتب رسالة تبين خطورة تكفير المسلمين، والآثار المترتبة على ذلك.

ثالثاً: مَنْ يحكم بالتكفير

تبين مما سبق خطورة التكفير، والآثار الكبيرة والخطيرة المترتبة على التكفير؛ والتكفير حكم شرعي، مردّه إلى الله ورسوله، فما دلّ الكتاب والسنة على أنه كفر، فهو كفر، وما دلّ الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر، فليس بكفر. وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره، وتحقق شروط تكفير المعين، وتنتفي موانعه؛ صيانة لدين المسلمين، ودمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وهذا مرجعه للعلماء المعتمدين الراسخين في العلم.

وأما الحكم بالآثار المترتبة على التكفير؛ فإنه منوط بولي الأمر أو القاضي الشرعي، المعين من قبل ولي الأمر. وتنفيذ الحكم هو من مسؤوليات ولي الأمر خدام الحرمين الشريفين، أو من ينوبه، وليس لأحد من الناس التعدي على ولي الأمر في ذلك.

س ١: أبين خطورة التكفير، وأذكر الأدلة على ذلك.

س ٢: أعدد ثلاثة من الآثار المترتبة على تكفير المعين، وأورد الأدلة على ذلك.

س ٣: هل يحق لك أو لأحد زملائك الحكم بتكفير أحد من المسلمين؟

س ٤: تكفير المعين أمره خطير:

أ- أحدد من يحق له الحكم بكفر المعين من المسلمين.

ب- أوضّح من هو الذي يحق له الحكم بالآثار المترتبة على التكفير؟

س ٥: مَنْ المسؤول عن تنفيذ حكم التكفير، والآثار المترتبة عليه؟ وهل يجوز لأحد أن يتعدى عليه في ذلك؟

١ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أشرح منهج أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أذكر مجموعة من الأدلة التي تبين خطورة التكفير بدون علم، وأقوال أهل العلم في ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ - من خلال دراستي لهذه الوحدة:

أ- أبين من يحق له الحكم بكفر المعين، وأوضح السبب.

ب- أذكر الآثار المترتبة على تكفير المعين.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

